الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم اللغة والأدب العربي

البنية السردية في أدب اليافعين

رواية "أشجار الاحلام" لـــ: جميلة يحياوي أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في شعبة الدراسات النقدية

تخصص نقد حديث ومعاصر

من إعداد الطالبين:

- أحمد بوشـــريط
- أمـــين علـــي قارة

إشراف الأستاذ:

د/ كوشـــنان محـمـد

السنة الجامعية: 2021/2020


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول تعالى في محكم تنزيله:

"...وإذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ..." سورة ابراهيم, الآية: 07

إنّ خير فاتحة للشكر والتقدير تكون لله وحده عزّ وجلّ, فالحمد لله حمداً كثيراً ونشكره شكر العاجز عن إحصاء فضله وعدّ نعمه, حمداً لمن علّمَ بالقلم علّم الانسان ما لم يعلم, إنّه حميد شكور.

نحن الآن نطوي أيّاماً وأعواماً مضت, وخلاصة مشوارنا الجامعي بين ثنايا هذا البحث المقدّم.

نتقدّم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والمحبّة والتقدير إلى والدينا وأحبّائنا واخوتنا ولمن علّمونا, وكلّ من له فضلٌ علينا, وإلى جميع أساتذتنا, وخاصة الاستاذ المشرف " كوشنان محمد الحبيب " الذي ساعدنا بالنصح والارشاد والتوجيه, وإلى كلّ من مد لنا يد العون.

وتقبّلوا منّا فائق الاحترام والتقدير.

إهـــداء

إنّا لنهدي ثمرة هذا الجهد إلى من هم أولى بذلك, الوالدين حفظهما الله تعالى.

إلى جميع الأصدقاء والاخوة الذين نعرفهم ونحبّهم ونحترمهم, حفظهم الله ورعاهم وسدّد خطاهم.

وندعو الله أن يغفر لنا ولوالدينا ولمن علّمنا ولمن له فضلٌ علينا والمؤمنين والمؤمنات أجمعين اللهم آمين. وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد سيّد المرسلين.

مقدّمة

أدبٌ يعاني إهمالاً كبيراً في العالم العربي, إنّهُ أدبٌ لا هو للأطفال ولا هو لمن بلغوا أشدّهم, بل هو موجّهٌ إلى أكثر شرائح المجتمع حساسيّةً, تلك الفئة البينية التي تتوسّط مرحلتيّ الطفولة والرّشد ألا وهي فئة المراهقين.

يطلق على هذا الأدب العديد من التسميات, أشهرها "أدب اليافعين", ويحظى هذا الأدب في العالم الغربي بمكانة مميّزةٍ واهتمامٍ وشهرةٍ كبيرة, وخاصّةً جنس الرواية, بحيث وصلت شهرة روايات اليافعين الغربية إلى كلّ مكانٍ, فمن منا لا يعرفُ سلسلة "هاري بوتر" أو سلسلة "سيد الخواتم", وغيرها من الأعمال الشهيرة, وهذا ما جعل العالم العربي ينفتح خلال هذه الثلاثة عقود الأخيرة على محاولات جسّدتها عدّة روايات لكتّاب من المشرق والمغرب.

إلاّ أنّ قلّةً من هؤلاء الكتّاب قد تمكّنوا من الوصول إلى المتلقّي اليافع, وهذا راجعٌ لعدم امتلاك الكثير منهم المؤهلاّت والخبرات والمهارات اللاّزمة للكتابة في هذا الفنّ التربوي, فهذا الأدبٌ يختلفُ عن غيره في العديد من الأمور, فهو يتميّز بخصائص اجتماعيّة ونفسيّة مرهونة بفترة المراهقة, وخصائص لغويّة وفنّية, وغيرها من النّقاط الهامّة التي يجب على الكاتب معرفتها ومراعاتها, حتّى لا يقع في أخطاءٍ مثل الاختيار السيّء للمضامين والتوجّهات المناسبة, أو في توظيف اللغة والاسلوب المناسبين, أو يقع في الخلط بين البناء السردي لرواية اليافعين وبين البناء السردي الخاص برواية الكبار.

و من الأسباب التي أدّت إلى مثل هذه الأخطاء, قلّة البحوث والدراسات في هذا النّوع من الأدب سواءٌ النّظرية منها أو التطبيقيّة.

ولعلّ هذا أهمّ ما جعلنا نختار "رواية اليافعين" كموضوع للدّراسة, بالإضافة إلى التعريف بهذا الفنّ الهامّ لذي يساهم في تشكيل شخصية اليافعين

رجالَ ونساءَ المستقبل, وكذا تشجيع المبدعين على الخوض في بحر هذا النّوع من الكتابة السّردية التي عرف الغربُ مدى أهميّتها.

ومن الكتب التي تناولت موضوع دراستنا نذكر: بنية النّص السّردي من منظور النقد الأدبي لحميد لحميداني, البنية السّردية في الرواية لعبد المنعم زكريّا القاضي, بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي.

وقد وقع اختيارنا على رواية "أشجار الأحلام" للكاتبة المتألّقة "جميلة يحياوي" لعدّة أسبابٍ نذكر من بينها: أنّ الكاتبة جزائريّة, والملاحظُ أنّه في السّاحة الأدبية الجزائرية لا يوجد سوى بعض المؤلّفين الذين يعدّون على الأصابع ممَّن يكتب لليافعين. وموضوع الرواية ينتمي إلى الخيال العلمي الذي أصبح في الآونة الأخيرة يلقى اهتمام المراهقين العرب وذلك نظراً للتقدّم والتطوّر العلمي والتكنلوجي الكبير وروايات و أفلام الخيال العلمي الغربية التي تسحر العقول والأبصار, وكذلك لجودة الرواية التي تجعلها نموذجاً ممتازاً للدّراسة.

والإشكال المعالج في دراستنا يحاول الكشف عن كيفية تشكّل البناء السّردي في رواية أشجار الأحلام من خلال طرح الاشكالية الآتية:

_ ما هو أدب اليافعين؟ وما هي خصائصه؟

_ ماهي رواية اليافعين؟ وما هو تاريخها؟

_ما هي البنية الزّمكانية في رواية أشجار الأحلام؟

_كيف بُنيت الشخصيات في هذه الرواية؟

وللإحاطة بكافّة نواحي هذا الموضوع وإيجاد أجوبة مناسبة لهذه الاشكالية اعتمدنا على الخِطّة التالية:

مقدّمةٌ ومدخلٌ وفصلٌ أوّلٌ نظريٌّ, وفصلٌ ثاني تطبيقي وخاتمه يليها ملحق.

في المدخل تناولنا مصطلح البنية والسّرد, وفي الفصل الأوّل قمنا بتعريف المراهقة, وأدب اليافعين وذكرنا خصائصه وأنواعهُ وأهميّتهُ وذلك في المبحث الأوّلِ, في المبحث الثاني قمنا بتعريف رواية اليافعين وذكرنا أنواعها وتاريخها وروّادها.

أمّا الفصل الثاني فتضمّن دراسة البنية السّردية للمدوّنة من حيث بنية المكان والزمان والشّخصيات, ثم أنهينا البحث بخاتمةٍ كانت بمثابة حوصلة للنتائج المتوصّل إليها, أمّا في الملحق فقد قمنا بتعريف المدوّنة وصاحبتها وقدّمنا تلخيصاً للرواية.

وفيما يخص أهمّ المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها فنذكر:

لسان العرب لابن منظور, أدب الرّياض والأطفال والفتيان للدّكتور سمر روّحي الفيصل, أدب الأطفال(مقدّمة قصيرة جدّاً) لكيمبرلي رينولدز, وخطاب الحكاية لجيرار جينات, ترجمة: محمّد معتصم.

وككُلّ الدراسات لم يكن موضوعنا خالياً من بعض الصعوبات أهمّها قلّة المصادر والدّراسات التي تتناول أدب اليافعين من الجانب النظري والتطبيقي.

ولا يسعنا في الأخير إلاّ أن نتوجّه بجزيل الشّكر والتقدير للأستاذ المشرف كوشنان محمّد الحبيب, الذي أعاننا بنصحه وارشاده.

وختاماً نرجو من الله العليّ القدير أن يوفّقنا في حياتنا العلمية والعملية.

مـــدخـــل

1_ تعريف البنية

2_ تعريف السرد

3_ ماهية السردية

4_ ماهية البنية السردية

1_ تعريف البنية :

- **لغةً:**

ورد في لسان العرب أنّ البنية هي:« الهيئة التي تبنى عليها مثل المِشية و الرُّكبة, ويُقال بُنيةٌ و بنَى و بِنيةٌ و بِنى بكسر الياء ,مفهوم مثل جِزية و جَزى , وفُلانٌ صحيحُ البُنية أي الفطرة »[1] .

وجاء في تاج العروس:« ما بنيته...كأن البنية الهيئة التي تبنى عليها»[2]

وجاء في معجم الوسيط :« ما بُنيَ(ج) بِنىً, البِنية: ما بُنِيَ,(ج) بِنىً, وهيئة البناء, ومنه بنيت الكلمة , أي صيغتها, فُلانٌ صحيحُ البنية»[3] .

واستنتاجاً ممّا سبق من التعريفات : البنية في المعاجم اللغوية يقصد بها الهيئة التي يكون عليها الشيء أو صيغته .

- **اصطلاحاً :**

تعددت التعريفات الاصطلاحية للبنية , واختلفت من باحثٍ لآخر , وذلك لاختلاف مشاربهم الفلسفية و المدارس المنتمين إليها, فنجد أنّ **كلود ليفي شتراوس** يعرفها بأنها :«تحمل _أولا وقبل كل شيء_ طابع النسق أو النظام , فالبنية تتألّف من عناصر يكون من شأن أي تحوّل يُعرِّضُ للواحدِ منها , أن يُحدثَ تَحوّلا في باقي العناصر الأُخرى»[4] , وهذا يعني أن البنية تتميّز بالتنسيق والتنظيم بين عناصرها , فالإخلال بهذا التنظيم عن طريق زيادة عنصرٍ أو حذفهُ يُؤدّي إلى خللٍ في النّظام وبالتّالي خللٌ في الوظيفة .

---

[1] ابن منظور, أبي الفضل جمال الدين بن مكرم, لسان العرب , مادة "بنى", ط3 , ج3,بيروت لبنان , 2004 ,ص94

[2] مرتضى الزبيدي , تاج العروس من جواهر القاموس , مادة "بنى" , ط2, ج2 , 1987, ص340

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون , المعجم الوسيط ,مادة "بنى", د.ط , د.ت , ج1_2 , إسطنبول تركيا , ص72

[4] زكريّا إبراهيم , مشكلة البنية , د. ط , د.ت , القاهرة , ص31

وعرّفَ **جيرالد برانس** البنية في قاموس السرديات بأنها:« شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكلّ وبني كل مكونٍ على حده والكلّ , فإذا عرّفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة, خطاب , فمثلاً كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب, القصة والسرد , الخطاب و السرد »[1] .

ونستنتج مما سبق أنّ البنية تقوم على نظامٍ لُغويّ , وتُشكّلها شبكة العلاقات التي تربط بين عناصر النص السردي , وتعمل البنية على ظهور النص السردي ككيانٍ واحدٍ .

2_ تعريفُ السرد :

- **لغةً:**

جاء في لسان العرب لابن منظور في حديثه عن مصطلح السرد :« تَقدمةُ شيءٍ إلى شيءٍ تأتي بهِ متّسقاً بعضهُ في اثر بعض مُتتَامّاً , سردَ الحديثَ و نحوُهُ يسرُدُهُ سرداً, إذا تابعهُ وفلان يسردُ الحديثُ سرداً إذا كان جيدَ السّياقُ لهُ»[2] , وقد ركز ابن منظور في هذا التعريف على خصائص السّرد من اتساقٍ و تتابُعٍ و جودةِ سياق .

وجاء في معجم مقاييس اللّغة :« هو كل ما يدلّ على توالي أشياءٍ كثيرةٍ يتّصلُ بعضها ببعضٍ»[3] , والسّرد في هذا التعريف هو التّوالي المنطقي للأشياء .

نستنتجُ في الأخير أن السّرد لغةً هو التّتالي المنطقي للأحداث مع حسن الاتساق و الانسجام .

---

[1] جيرالد برانس , قاموس السرديات,ط1 , ترجمة: سيد إمام ,القاهرة , 2003, ص191

[2] ابن منظور لسان العرب , مادة" سَرَدَ", ج7, ص 105

[3] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا , معجم مقاييس اللّغة, ترجمة عبد السلام محمد هارون, ط1, مجلد 3, بيروت, 1991, ص 157

- **اصطلاحاً :**

يعرفه سعيد يقطين بأنّهُ :« فعلٌ لا حدود لهُ يتّسعُ ليشملَ مختلف الخطابات سواءً كانت أدبيةً أو غير أدبيةٍ , يُبدعُه الإنسانُ أينما وُجدَ وحيثما كان يرتبطُ السرد بأي نظامٍ لسانيٍّ , وتختلفُ تجلّياتهُ باختلافِ النظام الذي استُعمِلَ فيهِ»[1] , وهذا بمثابةِ تعريفٍ لمصطلحِ السّرد .

أمّا **حميد لحميداني** فيرى :«أنّ السرد هو الحكي ويقوم على دعامتين أساسيّتين:

أولاهما : أن يحتوي على قصّةٍ ما تضمُّ أحداثاً مُعيّنةً .

وثانيهما : أن يُعيِّن الطريقةَ التي تُحكى بها تلك القصّة , وتُسمَّى هذه الطريقةُ سرداً , ذلك أنّ قصّةً واحدةً يُمكن أن تُحكى بِطُرُقٍ مُتعدّدةٍ, ولهذا السّبب فإنّ السرد هو الذي يُعتمدُ عليهِ في تمييز أنماط الحكي بشكلٍ أساسيٍّ»[2], ويُضيف بعد هذا التعريف بأنّ السرد هو :« الكيفيةُ التي تُروى بها القصةُ عن طريق قناة(الرّاوي , القصّة, والمروي لهُ), وما تخضعُ لهُ من مُؤثّراتٍ بعضها متعلّقٌ بالرّاوي والمروي لهُ والبعض الآخر متعلٌّ بالقصةِ ذاتها»[3] , وذا تعريفٌ خاصٌ بالخطاب الأدبي يرى فيه لحميداني أنّ السّرد هو الطريقة التي تُروى بها القصّة .

3_ ماهيّة السّردية:

عرّفَ **سعيد علُّوش** السردية في معجم المصطلحات الأدبية العاصرة بأنها :«الطريقة التي تروى بها القصّة والخرافة فعليّاً , وهي من مشتقّات الأدبية وفرعٌ عنها ,وتبحثُ عن الآثار الأدبية عن الشّكل الأجوف العام الذي

---

[1] سعيد يقطين, الكلامُ و الخبر(مقدّمة السرد العربي),ط1, الدار البيضاء,1997, ص19

[2] حميد لحميداني, بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي, ط3, الدار البيضاء, 2000, ص45

[3] المصدر نفسه, ص45

تتدرجُ فيه النصوص, والسردية نمطٌ خطـابيٌّ مميّـز»[1] , وهـذا يعنـي أن السـردية تهتمّ بالأُسس التي يقوم عليها الخطاب السردي .

ويرى **يوسف وغليسـي** أن السـردية :«خاصّـيةٌ مُعطـاةٌ تُشـخِّص نمطـاً خِطابياً معيّناً ومنهـا يمكننـا تمييـزُ الخطابـات السـردية مـن الخطابـات غيـر السردية»[2] .

أمّا **عبد الله إبراهيم** فيرى في كتابه "السـردية العربيـة" أنّ السـردية هـي :« تحليـل مُكوّنـات الحكـي وآلياتـه»[3] ,ويُعتبـرُ تعريفـهُ عـذا تعريفـاً مُبسّـطا للسردية.

ونستنتج من هذه التعريفات أن السـردية تُعنـى باسـتنباط القواعـد الداخليـة للأجناس الأدبية وتستخرج الأسس التي تقوم عليها خطاباتها وسماتها .

4_ ماهيّة البنية السردية :

يُعتبر مفهوم البنية السردية في الدراسـات الحديثـة قرينـاً للبنيـة الدراميـة والبنية الشعرية , وقد تُعرّضُ إلى العديد مـن التعريفـات وذلـك حسـب التيّـارات النقدية , التي تناولتها بالبحث, «فالبنية السردية عند فروسـتر هـي الحبكـة, وعنـد رولان بارط تعني التعاقـب والمنطـق أو التتـابع والسّـببيّة, أو الزمـان والمنطـق في النص السردي, عند أدوين موير تعنـي الخـروج عـن التسـجيلية إلـى تغليـب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخـر وعنـد الشـكلانيين تعنـي التغريـب ,وعند سائر البنويين تتخذُ أشكالا متنوعة»[4] , ويقصـد بـأن البنيـة السـردية تتخـذُ

---

[1] سعيد علوش, معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة, ط1, بيروت,1985, ص189

يوسف وغليسي, الشعريات والسرديات (قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم),د ط, جامعة منتوري [2]قسنطينة,2007, ص29

عبد الله إبراهيم, السردية العربية(بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي),ط3,بيروت لبنان [3],2000,ص117

[4]عبد الرحيم الكردي, البنية السردية للقصة القصيرة, ط3,القاهرة,2000,ص18

أشكالاً متنوعة لأنها تتعــدّد بتعــدّدِ الأنــواع الســردية وتختلــف بــاختلاف مادّتهــا وتحليلها الفني .

ومن هذه التعريفات , نستنتج أنّ لكلّ نوعٍ سرديٍّ بُنيــةً ســرديةً خاصــة بــه تتكوّن من مجموعةٍ من الميزات والخصــائص المتعلقــة بــه , فمــثلاً هنــاك بنيــةٌ سرديةٌ , وبنيةٌ دراميةٌ , وبنيةٌ غير سرديةٍ كالبنية الشعرية ويرها من البُنى .

الفصل الأوّل

أدب وروايات اليافعين

أوّلاً: أدب اليافعين

ثانياً: روايات اليافعين

أوّلا: أدب اليافعين :

1_ تحديد مفهومي الأدب و المراهقة :

1.1.الأدب :

- **لغةً:**

ورد في معجم لسان العرب: «الأدب الذي يتأدّب به الأديب من النّاس, سُمّيَ أدباً لأنّه يُأدِّب النّاس إلى المحامد, وينهاهم عن المقابح, وأصل الأدب الدّعاء , ومنه قيلَ الصنيع يُدعى إليه الناس, مدعاةٌ ومأدُبةٌ»[1] , وبعد بعثة النبيّ صلى الله عليه وسلّم أصبحت كلمة "أدب" تعني مكارم الأخلاق, حيث استعمله «الزجاج في الله عزّ وجلّ فقال: وهذا ما أدّب اللهُ تعالى به نبيَّهُ صلّى الله عليه و سلّم»[2] .

ثمّ تطوّر معناها بظهور المؤدّبين في العصر الأموي الذين كانوا يُعلّمون الشعر والخُطب وأخبار العرب وعِلم الأنساب, ليُصبح معنى الأدب" التّعليم", ثمَّ اكتسب مفهوم الأدب معنىً إضافيّاً إلى التّعليم وهو التهذيب, وذلك في العصر العبّاسي , حيثُ تمّ تأليف "الأدب الكبير والأدب الصّغير" من طرف الأديب الكبير **ابن المقفّع**, الذي أدرجَ فيه العديد من الحكم والنّصائح التي تُهذّبُ النفُوس وتُزكّي الأخلاق .

- **اصطلاحاً :**

اعترف العديد من النّقاد بصعوبة إيجاد تعريفٍ جامعٍ مانعٍ للأدب, واختلفت تعاريفُ الأدب مع اختلاف الاتّجاهات النقدية, فمع كلّ ظهورٍ لاتّجاهٍ نقديّ جيدٍ يظهرُ تعريفٌ جديدٌ للأدب يختلفُ عن سابقيه , « وإحدى طرق تعريف الأدب أنّه كلّ شيءٍ مطبوع, وطبقاً لهذا يدخُل في الأدب دراسة(المهن

[1] ابن منظور, لسان العرب, مادّة(أدب),ص206

[2] المصدر نفسه,ص206

الطبّية في القرن الرابع عشر) أو (تحرّكات الكواكب في أوائل العصور الوسطى...), فقد ذهب **إدوين جرينلو** Edwin green law

إلى أنّ كل ما يتّصل بتاريخ الحضارة يدخل في نطاق الأدب »[1], وهذا بمثابة تعريفٍ عامّ للأدب ما يجعلهُ موازياً لمفهوم الثقافة .

وفي تعريفٍ أكثر خصوصية يقول **تودوروف** في كتابه "الشعرية" :«ومع أنّه من الصعب الاتفاقُ حول الهويّة المُحدّدة لموضوع (الأدب) فمن المؤكّد أنّ هذا الاسم أو ما يجري مجراهُ, اُستُعمل دائماً للدّلالة على كلامٍ يبعثُ اللّذّة ويثيرُ الاهتمام لدى سامعه أو قارئه

ويكون الخلود مصيرَهُ , وبناءً على ذلك فهو قولٌ أكثرُ صناعةً من الكلام العادي»[2]

وفي هذا التّعريف يبّين تودوروف أنّ الأدب يملكُ خاصيّةَ الجماليّة التي تجعلُهُ مختلفاً عن الكلام العادي .

وفي أحد تعريفات **رينيه ويليك** للأدب يقولُ بأنّ الأدب «نشاطٌ خلاقٌ فهوَ فنٌّ»[3], وفي هذا تفرقةٌ بين الأدب والكلام العادي , وبقيّة العلوم وضُروب المعرفة.

2.1. المراهقة :

• لغةً:

ورد في لسان العرب :«راهقَ الغُلام, فهو مراهقٌ إذا قارب الاحتلام, والمراهقُ: الغلام الذي قارب الحُلُم, وجاريةٌ مراهقةٌ»[4], ويعني ابن منظور انّ

---

[1] رينيه ويليك و أوستين هاريس, نظرية الأدب ,ترجمة عادل سلامة,ط2,المغرب,1990,ص31

[2] تيزفيطان تودوروف, الشعرية ,ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة,ط2,المغرب,1990,ص10

[3] رينيه ويليك وأوستين هاريس, نظرية الأدب, ترجمة: عادل سلامة,ط3,الرياض,1992,ص05

[4] ابن منظور, لسان العرب, مادّة(رَهَقَ),ج 10, ص130

الغلام إذا قارب البلوغ الجنسيّ فهو مراهقٌ, ووردت معاني أخرى لمادّة "رَهَقَ" تدّلُ على العظمة والظُّلم والقُوّة .

ونظراً إلى أنّ أدب اليافعين يُطلقُ عليه العديدُ من التّسميات مثل:(أدب الشباب , أدب المراهقين, أدب الفتيان, أدب النّاشئين...) ارتأينا أن نُعرّف هذه المصطلحات لُغويّاً وقد وردت في لسان العرب كالآتي :

_ مادّة **يَفَعَ** :« غلامٌ يافعٌ ويفعةٌ و أفعةٌ ويَفَعٌ: شبابٌ , وكذلك الجمعُ والمؤنّثُ ولربّما كُسر على الأيفاع, فقيلَ غلامان أيفاعٌ و يَفَعَةٌ أيضاً»[1] .

_مادّة **شَبَبَ** :«الشبابُ: الفَتاءُ والحداثةُ... وفي حديثٍ شريحٍ تجوزُ شهادةُ الصّبيان على الكبار يُستَشَبُّون أي يُستشهدُ من شبّ منهم وكبُرَ إذا بلغَ»[2] .

_مادّة **فَتَا** :« الفتَاءُ: الشّبابُ, والفتى والفتيَّةُ: الشّابُّ والشّابّةُ , والفعلُ فَتُوَ يفتُو فتاءً, ويُقال : افعل ذلك في فتاء, وقد فَتِيَ بالكسر, يفتَى فتيً فهوَ فتِيُ السّنِ بين الفَتاء»[3] .

_مادّة **نَشَأَ** «نشَأَ ينشأُ نشوءاً و نشَاءً: ربا و شَبَّ, ونشأت في بني فلان نشئاً ونشوءاً: شببتُ فيهم, وقيل النّاشئُ فويقَ المحتلم, وقيل هو الحدثُ الذي جاوزَ حدّ الصّغر»[4] .

إذن نُلاحظُ تقارباً كبيراً بين معاني هذه المصطلحات, فبعضُها يعني البلوغ والبعض الآخر يعني الشّباب, وكلّها تنطوي تحت مرحلة من مراحل عمر الإنسان وهي مرحلة المراهقة .

---

[1] المصدر نفسه, مادّة (يَفَعَ), ج08, ص415

[2] المصدر نفسه, مادّة(شَبَبَ),ج01,ص180

[3] المصدر السابق, مادّة (فتا),ج15, ص145

[4] المصدر نفسه, مادّة(نشأ), ج01,ص170

• **اصطلاحا :**

مصطلح المراهقةِ (ADOLESENCE) مُشتقّةٌ من الفعل اللاتيني (ADOLECE)وتستخدم في علم النفس للدّلالة على « مرحلة الانتقال من الطفولة(مرحلة الإعداد لمرحلة المراهقة) إلى مرحلة الرشد و النّضج, فالمراهقة مرحلةُ تأهّبٍ لمرحلة الرّشد , وتمتدّ في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريباً أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين(أي بين 11_21)»[1] , ويتم تحديد بداية مرحلة المراهقة عند بلوغ الطفل جنسياً أمّا نهايَتُها فتَتَحدّدُ بوصوله إلى النّضج في مختلف الجوانب وذلك من النّاحية العقلية والانفعالية والاجتماعية... .

لم يكن مصطلح المراهقة موجوداً قبل القرن 19 , لأنّهُ نتاجٌ للثورة الصّناعية والعلمية والتقنية, والتّطوّر الحضاري , ففي سنة 1904 ,اكتُشِفت المراهقة عِلميّاً , حيث ظهر أوّل مؤلّف عن سيكولوجيّة المراهق للعالم الامريكي **ستانلي هول**S.HALL , إلاّ أنه لا يمكننا الجزم بأنّ المجتمعات قبل الثورة الصناعية لم تكن تعرف المراهقة , بل كانت فترة المراهقة في ذلك الوقت قصيرةً جدّاً , فبمجرّد أن يكمل الطفل تعليمه الأساسي يتّجه نحو الحياة العملية , كالفلاحة والتّجارة والأعمال الحرفية ...وعندما يقارب سنّ السادسة عشر يتزوج و يُنشأُ عائلةً, ويحقّقُ بذلك استقلاله الاقتصاديّ ونضجه الاجتماعي والنفسي سريعاً, وذلك عكس وقتنا الحالي حيث أصبحت الحياة مُعقّدةً وامتدّت فترة التعليم إلى سنٍّ متأخّرة, كما كثرت متطلّبات الحصول على عملٍ وتفشّت البطالة وبالتالي أصبح العمل والزّواج في سنٍّ مبكّرةٍ غير ممكن, وبالتالي تأخر الحصول على الاستقلال المادّي والاجتماعي , وبذلك طالت

[1] حامد عبد السلام زهران, علم نفس النّمو(الطفولة و المراهقةُ),ط4, القاهرة,1986, ص 289

فترة المراهقة, ويختلف طول فترة المراهقة حسب العوامل الوراثية للفرد وحسب العوامل الجغرافية , فسكّان المناطق الحارّة تكون فترة مراهقتهم أقصر ممّن سواهم , وكذلك بالنسبة لسكّان البدو , فهم أسرعُ نُضجاً من سكّان المدينة وذلك لبساطة الحياة في الريف وسهولة تحقيق الاستقلالية .

وقد قسّم بعضُ الدّارسون فترة المراهقة إلى عدّة مراحلٍ تقابلها المرحلة التعليمية المُتتالية :

_مرحلة المراهقة المبكّرة (12_14سنة): وتُقابل المرحلة الإعدادية« في هذه المرحلة يتضاءلُ السّلوك الطفلي, وتبدأ المظاهر الجسمية والفيسيولوجية والعقلية والانفعالية والاجتماعية المميّزة للمراهقة في الظهور, ولا شكّ أنّ من أبرز مظاهر النّمو في هذه المرحلة النّموّ الجنسيّ»[1] .

_مرحلة المراهقة الوسطى(15_17سنة):

و تُقابل المرحلة الثانوية , وفي هذه المرحلة تكتمل التغيّرات البيولوجية حيث يصل الفرد إلى البلوغ الجنسي.

-مرحلة المراهقة المتأخّرة(18_21سنة):

وتُقابل المرحلة الجامعية , في هذه المرحلة يُصبحُ الإنسانُ راشداً من جميع الجوانب وفي سلوكه ومظهره .

ونذكر بأنّ هاته التقسيمات نسبيّة ويمكن أن تختلف من مجتمعٍ لآخر ومن بيئةٍ لأخرى .

2_ تعريف أدب اليافعين:

بعد أن تطرّقنا إلى مفهوميّة كلّ من الأدب والمراهقة يتّضح لنا, أنّ أدب اليافعين هو نتاج فنّي وهو« نوعٌ أدبيّ يتوازن في تفرّعاته الإبداعيّة مع تلك

[1] حامد عبد السلام زهران, علم النفس النمو(الطفولة و المراهقة), ط4, القاهرة,1986,ص297

الموجودة في أدب الكبار»[1]من قصّة وروايةٍ ومسرحيّة وغيرها من اشكاليات الابداع , بيد أنه موجّه إلى فئة عمريّة محدّدة ألا وهي مرحلة المراهقة وهي «مرحلة لها خصائص اجتماعية ونفسي خاصة بها وحدها ولأدبها خصائص فنيّة ولغويةٌ خاصّةٌ به وحده»[2] .

ترى **كيمبرلي رينولد** أستاذة أدب الأطفال في كليّة الآداب واللّغة واللّغويّات الانجليزية بجامعة نيوكاسل أنّ أحد أسباب ظهور الكتابة المتخصّصة لليافعين هو ارتفاع سنّ الانهاء من الدّراسة في انجلترا والولايات المتحدّة الأمريكية , وذلك في العقود الوسطى من القرن العشرين , وهذا ما سبّب في أنّ عدداً كبيراً من الأطفال ظلّ معتمداً على والديه لفترةٍ أطول؛ «ومن هنا _ وعلى الأقل كنوع من ردّ الفعل لهذه التعديلات_ ولدت ثقافة المراهقين؛ ففي أعقاب نشر رواية "الحارس في حقل الشوفان"(1951) للكاتب **جيروم ديفيد سالينجر** بدأت أولى الكتب المكتوبة خصوصاً للمراهقين في الظّهور على قوائم كتب الأطفال في الولايات المتّحدة, وقد تبع ذلك _ بعد فترة من التأخير_ ظهور تلك الكتب في المملكة المتحدّة »[3] , ومنذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا عرف أدب اليافعين ازدهاراً كبيراً في الغرب , وخاصّةً بعد أن أصبح يحوّلُ إلى أفلام سينمائية ورسوم متحرّكة.

أمّا في عالمنا العربي فيقول الدّكتور **سمر روحي الفيصل** «فأدب الفتيان مهملٌ عندنا كأدب الرّياض وإن كنّا بدأنا نصحو على أدب الرّياض في أخريات القرن العشرين, فإنّنا في الوقت نفسه بدأنا نصحو على أنّ هناك أدبٌ

---

[1] عيساني بلقاسم و آخرون, أدب الطّفل واقعه إشكالاته و آفاقه, منشورات مديرية الثقافة لولاية المدية, د ط, 2009,ص29

[2] سمر روحي الفيصل, أدب الرياض والأطفال والفتيان,ط1,دمشق,2017, ص184

[3] كيمبرلي رينولد, أدب الأطفال مقدّمة قصيرة جدّاً, ص31

يجبُ تقديمه للفتيان؛ لأنّ أدب الأطفال لـم يبقـى مناسـباً لحاجـاتهم النّمائيّـة؛ ولأنّ أدب الكبار الرّاشدين بعيدٌ عن هذه الحاجيات أيضـاً »[1] . والملاحـظُ فـي العقـود الأخيرة أنّ هناك زيادةٌ ملحوظةٌ في إنتاج أدب اليـافعين إلاّ أنّـه يبقـى غيـر كـافٍ مقارنةً بالاهتمام والعناية وغزارة الانتـاج الـذي يلقـاه هـذا الأدب فـي الغـرب وحتّى الشرق وخاصّةً في اليابان, كوريا الجنوبية والصّين.

3_ الخصائص :

يتميّـزُ أدب اليـافعين بالعديـد مـن الخصـائص النفسـية و الاجتماعيـة واللّغوية والفنيّة التي تجعله مختلفاً عن أدب الاطفال وأدب الكبار.

1.3.الخصائص النفسية:

يخوض المراهق العديد من الصراعات النفسية , فهـو يحـاول إثبـات ذاتـه وبناء شخصيّةٍ مستقلّةٍ عن الكبار وتزيـدُ رغبتـه فـي تحمّـل المسـؤوليّة, إلاّ أنـه يبقى محتاجاً دائماً لأسرته وخاصّـةً الوالـدين اللـذان يـوفّران لـه الأمـان بِشِـقَّيه الاجتماعي و الاقتصادي , وبسبب التطورات الجسـدية التـي تطـرأُ عليـه بسـبب بلوغه الجنسيّ والإفـرازات الهرمونيـة, تضـطرب بـذلك مشـاعرهُ ,و أحاسيسـه وفي بعض الأحيان يصبح المراهق شـديد الحساسـيّة وسـريع الغضـب والانفعـال ممّا يزيدُ فضولهُ في اكتشاف الأمور الجنسـية ,كمـا يـزداد فضـوله إلـى الجـنس الآخر, ويبدأُ بالميل إلى الأمور العاطفية والوجدانية وهـذه المرحلـة« هـي مرحلـةٌ خطيرةٌ إذا لم يُقـدّم للطّفـل فيهـا مـواد وموضـوعات تراعـي خصـائص نمـوّه ومتطلّبات هذه الخصائص ,مع ضرورة المتابعـة والتوجيـه السـلوكي والتربـوي »[2], وذلك لحمايته من الضّياع والانحراف السّلوكي .

[1] سمر روحي الفيصل, أدب الرياض والأطفال والفتيان, ص 184

[2] عبد الفتاح شحدة أبو معال ,أدب الاطفال وثقافة الطّفل, د ط,القاهرة,2008,ص172

ويميل المراهق الصغير أيضاً إلى قصصٍ و وروايات البطولة, لذا يجبُ أن يكون الأبطال في هذه الأعمال من نفس مرحلته العمرية حتّى يتفاعل مع المشاكل والواقف التي يقعُ فيها هؤلاء الأبطال , «ومن الأخطاء الشائعة في أدب الفتيان هي طرحُ اقيمٍ بشكلٍ مباشرٍ أو ما يسمى ب(الطريقة الوعظية), لأنّ هذا الاسلوب في طرح القيم يجعل الناشئ ينفرُ منها , ويبتعدُ عنها لأنّ حساسيّته في هذا السّن شديدةٌ وهو انطلاقاً من هذه الحساسية يرفض الوعظ والإرشاد»[1], مما يرفض الانصياع للأوامر بشكلٍ ما , لذا يجب على كاتب أدب اليافعين توخّي الحذر واتباع الاسلوب الغير مباشر في طرح القيم :أن يوحي بها في النص وغلّفها بغلافٍ فنّيٍ ليستنبطها القارئ اليافع ويشعر بها ,وبالتالي يتأثّر بها بطريقة غير مباشرةٍ .

أمّا فيما يخصّ أنواع المراهقين, فهناك العديد من أنماط المراهقة , كالمراهقة الهادئة نسبيّاً , التي تكون شبه خالية من التوتّرات الانفعالية, والمراهقة التي تميل إلى العزلة والانطواء والخجل والشعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي , والمراهقة العدوانية الثائرة على السّلطة الأبوية , والمراهقة المنحرفة الغارقة في الانحلال الأخلاقي و المضرّة بالمجتمع , لذا على الكاتب قبل الخوض في غمار أدب اليافعين الاطّلاعُ والنهل من علم النفس التربوي وعلم نفس النّمو , حتّى لا يتوه في كتاباته ويقدّم انتاجاً يلامس هذه الشّريحة ويساهم في «تربية عواطف الشباب من الجنسين في هذه المرحلة وتصعيد مشاعرها للسمو عن الانحرافات أو السلوك المشين وتهذيب هذه المشاعر لكي يتصرّفا بحكمةٍ وواقعيّةٍ ومسؤوليّةٍ»[2],فيقدّم بذلك أدباً راقياً يوفّرُ لهما المتعة والفائدة .

---

[1] سمر روحي الفيصل, أدب الرياض والأطفال والفتيان,ص190

[2] المصدر نفسه,ص189

2.3.الخصائص الاجتماعية:

إنّ لنفسية اليافع يداً في التّأثير والتحكّم في حياته الاجتماعية, خاصّةً في علاقته مع أسرته , فاليافع يسعى إلى بناء شخصيته دون إملاءات أسرته وتحذيراتها فتراهُ يطالبُ بالحريّة التّامّة و يثور على ملاحظة والديه حول حديثه ومظهره المتمثّل في اللّباس وتسريحة شعره مثلاً , ويطالبهم بعدم التّدخّل في حريّة اتّخاذه لنوعية أصدقائه «لهذا كلِّهِ , يحتاجُ أدب الفتيان إلى التّركيز على القيم الاجتماعية التي تساعد النّاشئ على الاستقلال النسبي بشخصيته عن أسرته, على أن يدور هذا الاستقلال حول الجانبين الاجتماعي و النفسي دون الجانب المادّي , ولا بدّ من أن تدور القيم التي يطرحُها أدب الفتيان حول الآداب العامّة والخاصّة , و السّلوك الايجابي والعادات السّليمة»[1]

وفي فترة المراهقة تتّسع الدائرة الاجتماعية لليافع بعد أن كانت محصورة في الأسرة وارتباطاتها فتنشأ «علاقات من نوع جديد تربط المراهق بغيره من المراهقين والشبّان , وعندما يشتدّ ارتباطه بجماعات معيّنةٍ منهم ويزداد ولاءُهُ لهذه الجماعات وتكون هذه العلاقات والارتباطات في العادة على حساب ارتباطه بالأسرة, وإحساسه بالأمن والراحة عن طريق انتمائه إليها وإلى الأبوين بالذات ,وشعوره بالحُبّ والعطف و الحنان في المحيط الذي يجمعه بها ويَضمُّه إلى رحابها»[2], ولا يقبل الوالدان في العادة هذه التّغيّرات والارتباطات الاجتماعية الجديدة لابنهما المراهق بسهولة , وخاصّة نُسختهُ الجديدة الرّاغبة في الحُرّية والاستقلال عنهما, فقد تَعَوّدا أن يبقى ابنهما معهما في المنزل يتحدّثُ ويلعبُ معهما ويشاركهما يوميّاته المدرسيّة ثمّ تزيدُ رغبة المراهق بالتّحرّر و إثبات ذاته, ويطالب والديه بمعاملة كالكبار تجاههُ

[1] سمر روحي الفيصل, أدب الرياض والأطفال والفتيان,ص189

[2] إبراهيم وجيه محمود, المراهقة خصائصها ومشكلاتها, ط1, 1981, ص66

واحتراماً لقراراتهِ واختياراته, ومع إصرار والديه على معاملته كالطّفل الصّغير فيزدادُ هو تمسّكاً بشلّته ورفاقهِ الذين يعاملونه على قدم المساواة .

ويرى الكثير من الآباء في هذه المرحلة أنّ ابنهما أصبح عاقّاً ومنحرفاً وقد يلجأُ البعض إلى استخدام العُنف والقسوة , وهو ما يؤدّي إلى نتائج خطيرةٍ قد تُؤدّي باليافع إلى عالم الانحراف والعلاقات الاجتماعية وحتّى إلى عالم الجريمة , لذا على الوالدين أن يتصرّفا بحكمةٍ , لأنّ مرحلة المراهقة مرحلةٌ صعبةٌ , ويبتعدا عن العنف, ويلجآ إلى الحوار و أسلوب الترغيب , ويتركا فُسحةً للمراهق للتّصرّف بحريّة أكبر عن السّابق ويعاملاه معاملةً مختلفةً عن صغار السّنّ , ناهيك عن عدم التّدخّل القدي والصريح في اختياره لأصدقائه وسلوكياتهم, بل يجب النصح بطريقة ليّنة وحكيمة حتّى يتفهّمَ المراهق وجهة نظر والديه ويبتعد عن الأصدقاء السيّئين الغير مرغوب فيهم .

والملاحظ في هذه الفترة تقلّب المراهقين للمشاهير في مجال السينما والغناء , ولاعبي كرة القدم ويتمثّل ذلك في لباسهم وتسريحاتهم وحتّى في طريقة حديثهم وكلامهم , حيث يرى المراهق أنّ هؤلاء المشاهير عندهُ , فيدين بمبادئهم ويمتثلُ آرائهم ,«وهذا هو سبب تسمية هذه المرحلة_ مرحلة المراهقة_ بمرحلة عيادة الأبطال »[1], لذا على الأولياء العمل على تعريف المراهقين بالأبطال الحقيقيّين أصحاب المُثُل والمبادئ العليا , الموجودون حاليّاً أو في تاريخنا الإسلامي من علماء مفكّرين وفاتحين ومجاهدين, وهو دور الأُدباء كذلك في تقديم هؤلاء ,الأبطال في كتاباتهم بصورة جميلة ومبهرة وملهمة ليتّخذهم اليافع قُدوةً ويعتنقَ أفكارهم وقيمهم الخَيِّرة .

[1]إبراهيم وجيه محمود, المراهقة خصائصها ومشكلاتها, ط1, 1981, ص66

3.3.الخصائص اللّغوية:

مثلما يمرّ نمو الانسان النفسي والاجتماعي بمراحل , فإنّ النموّ اللّغوي يمر بمراحل عديدة هو الآخر , بداية من طور الصراخ والمناغاة في أشهر الرضيع الأُولى وصولاً إلى المرحلة التي« يكون فيها الطفل قد بدأ يمتلك القدرة على فهم اللّغة, وهي تعادل المرحلة الإعدادية وما بعدها»[1], والمقصود بفهم اللّغة هنا هو أنّ الطّفل قد امتلك المهارات والخبرات الأساسيّة لاستيعاب اللّغة , وعليه أن يطوّر من لغته بكثرة المطالعة والتعبير بنوعيه .

لذا يتعيّنُ على كاتب أدب اليافعين اختيار مستوى اللّغة المناسب «فقد يكتب بلغةٍ بسيطةٍ جدّاً يراها الناشئ استهانةً بمعارفه اللّغوية فينصرفُ عنها, أو يكتب بلغةٍ صعبةٍ لا يستطيع الناشئ التواصل معها فينصرفُ عنها أيضاً»[2] , ومن خصائص لغة أدب اليافعين نذكرُ:

* استخدام اللّغة الفصحى والابتعاد عن العاميّة, وذلك لترسيخ اللّغة الفصيحة عند اليافع .

* استخدام الألفاظ السّهلة والابتعاد عن الألفاظ الغريبة والتعقيد اللّفظي وتنافر الحروف ومخالفة القياس, مع إدراج بعض الألفاظ الجديدة وذلك لتنمية الرصيد اللّغوي لليافع .

* عدم الإكثار من التراكيب المجازية والابتعاد عن الصور المجازية الغامضة.

* الابتعاد عن استخدام الفقرات الطويلة جدّاً.

* الكتابة بأسلوب واضح وجميل وعدم الإكثار من الجمل الطويلة.

---

[1] عبد الفتاح شحدة أبو معال, أدب الأطفال و ثقافة الطّفل, ص147

[2] سمر روحي الفيصل, أدب الرياض والأطفال والفتيان, ص197

تقول كاتبة اليافعين **تغريد النّجّار** أنّــه :« فــي الحقيقــة هنــاك أيضــاً لغــة نفسية تعكس فهم الكاتب لليافع الــذي يمــرّ بمرحلــةٍ انتقاليــةٍ ومتقلّبــةٍ , فــلا بُــدّ للكاتبِ من فهم واستيعاب هذه المرحلة ليــتمكّن مــن التواصــل معــه»[1], ولا يتــأتّى هذا الفهم والاستيعاب إلاّ بمخالطة اليافعين وكثــرة التّعامــل معهــم, وكثــرة القُــرّاء لفترة المراهقة في كتب علم النّفس.

4.3.الخصائص الفنّية:

يتميّز أدب اليافعين بالعديد من الخصائص الفنّية التي تجعلــهُ عــن كــلّ مــن أدب الأطفال والكبار, نذكر منها:

- يُحبُّ اليافعُ الأعمال المشوّقة, لــذا علــى الكاتــب اســتخدام الحبكــة المليئــة بالأحداث المثيرة والمتتابعــة , ويحبَّــذُ أن تكــون الحبكــةُ واضــحةً ومتسلســلةً إذا كان الكاتب يستهدفُ اليافع الصغير(تحت 14 ســنة), لأنّــه «بــين الحاديــة عشــرة والرابعة عشرة يفضّلُ الحكاية السّهلة , لكنّه يرغــبُ فــي الوقــت نفســه أن تضُــمّ هذه الحكاية حوادثَ غامضة لا تتجلّى قبل النهاية , بينمــا يــرى الناشــئ بعــد ســنّ الخامسة عشرة يميــلُ إلــى الحكايــة ذات الحبكــة المعقّــدة التــي تتــداخلُ فيهــا الحوادث والعلاقات بين الشخصيات »[2] .
- السرد والوصفُ هما المكوّنان الأساسيّان للقصّــة والرّوايــة , لــذا يجــبُ أن يوازن بينهما بحيث لا يطغــى أحــدهما علــى الآخــر , ويفضّــلُ «الإقــلالُ مــن الفترات الوصفية الطويلة »[3], حتّى لا يصاب اليافعُ بالملل وينفر عن القراءة .
- يجبُ أن يتناسب الحوار ويتماشى مــع قــدرات اليــافع المعرفيــة والعقليــة, ويتّصفَ بمواصفات حوار الشّخصــية المراهقــة وخاصّــة الحــوار الــداخلي, وأن

[1] تغريد النّجار وآخرون, تقنيات الكتابة القصصية للطفل, د ط,2018,ص 121

[2] سمر روحي الفيصل أدب الرياض والأطفال والفتيان, ص211

[3] تغريد النجّار وآخرون, تقنيّات الكتابة القصصية للطفل, ص123

يتّصفَ بالإيجاز واللّمحة والسّهولة حتّى لا يصبح السردُ طويلاً وباعثاً للملل لدى قارئه .

- يُستحسنُ أن تكون الشخصيّات في أدب اليافعين بسيطة وغير معقّدة, كما يجبُ أن تكون الشخصيّات البطولية صادقةً في القول والفعل وتقدّم خدماتٍ وتضحياتٍ من أجل الأسرة والمجتمع حتّى تكون مثلاً أعلى لليافعين في نضالها وقيمها , ويفضّلُ أن يكون بطلُ الرّواية أو القصّة في نفس سنّ القارئ اليافع حتّى يتفاعل مع ما يمرّ به من تجاربٍ ومشاكلٍ اجتماعيّةٍ ونفسيّةٍ , ويستفيد من تلك الحلول التي يقدّمها البطل في حياته الواقعية .
- فيما يخصّ الشّعر فاليافع يحبّ الأناشيد الوطنيّة والحماسيّة «ويميل إلى البحور الصّافية التي تتشكّلُ من تكرار تفعيلةٍ واحدةٍ , الأوزان القصيرة (المجزوءة والمشطورة والمنهوكة...)»[1] , كما يميلُ في مرحلة المراهقة الوُسطى والمتأخّرة إلى قراءة أشعار الغزل والغراميّات في الكتابة المسرحيّة يجبُ مراعاة مستوى اليافع الفكري واستخدام الإيقاع الصّوتي في الحوار .

4_ الأنواع :

تندرجُ تحت مسمّى أدب اليافعين العديد من الأنواع المختلفة, وقد قمنا بضبطها من حيث الشّكل على النّحو الآتي:

- القصة :

القصص الموجّهة لليافعين هي قصصٌ طويلةٌ ذات حبكةٍ متعدّدة التعقيدات وتتكوّن في أغلب الأحيان من فصولٍ قصيرةٍ «ويتراوح عدد الكلمات من 9000 إلى 6000 كلمة, حسب طلب النّاشر, ومثل هذه الكتب قد

[1] سمر روحي الفيصل, أدب الرياض والأطفال و الفتيان, ص206

لا تحتوي على رسومات أو من الممكن تكون فيها رسومات غير ملوّنة»[1], وتنقسم هذه القصص إلى الحكايات الشعبية وقصص الخيال التاريخي, القصص الاجتماعية والوطنية , القصص العلمية, القصص الفكاهية و المرحة, قصص الحيوان, قصص الخيال العلمي والفنتازيا, قصص البطولة والمغامرة... .

- الرّواية :

روايات اليافعين تتميّز بحبكةٍ معقّدةٍ وأحداث كثيرة ومتتابعة وتكون فصولها أطول من القصّة , وتعتبر الرواية« أكثر الفنون الأدبية النثرية قرباً من الفتيان لأنّها تقدّم لهم عالماً من المغامرات والصّراعات والمآزق والمخاطر , يميلون إليه في مرحلتهم العمرية التي تدعى أحياناً مرحلة البطولة والمغامرة»[2], وهذه الروايات كثيرة التنوّع فهناك روايات المغامرات والبطولة, روايات الخيال العلمي, روايات الألغاز , الروايات البوليسيّة, روايات الفتوحات والمعارك والروايات الفرنسية المترجمة وغيرها من الأنواع.. .

- المسرحيّة :

يعاني المسرح العربي من ندرة كبيرة في النّصوص المسرحية الموجّهة لليافعين, وتتميّزُ مسرحية اليافعين بخصائص تتناسبُ وفئة المراهقين سواءً من حيث الحوار أو الشّخصيّات, ويعتبر الصّراع والتشويق أهمّ ما يجذب اليافع في المسرحية , ويختلف مسرح اليافعين عن مسرح الكبار في تقديمه التربية إضافةً إلى الفنّ, كما يحمل النصّ المسرحي كمّاً لا بأس به من العلم والمعرفة والثقافة .

---

[1] تغريد النّجار وآخرون, تقنيات الكتابة القصصية للأطفال, ص51

[2] سمر روحي الفيصل, أدب الرياض والأطفال والفتيان ,ص 248

- المقالة :

مقالة اليافعين هي :« فنّ أدبيٌّ مألوفٌ في ميدان الصحافة, ولا سيما الصّحف والمجلاّت التي تتوجّهُ إلى النّاشئة, وهي تهدفُ إلى تثقيف النّاشئ بموضوعٍ محدّدٍ علميّاً كان أو اجتماعيّاً من خلال قطعةٍ نثريةٍ صغيرةٍ , تُعرضُ فيها المعارفُ المُبسّطةُ, أو من خلال موضوعٍ تُعرضُ فيه العواطفُ والهموم والمشكلات الإنسانية»[1] , وتتألّف من مقدّمةٍ وعرضٍ وخاتمةٍ, ويختلف طول المقالةِ باختلاف الفئة العمرية المستهدفة .

- كُتب المعلومات :

هي كتبٌ تضمُّ أنواعاً مختلفةً من المعرفة كعالم الحيوانات وعالم النباتات, ومعاجم الناشئة العلمية واللّغويّة , وتتميّزُ هذه الكتب بالتشويق والطّرافة إضافةً إلى تقديم المعلومات العامّة والمادّة المعرفية .

5_ أهميّة أدب اليافعين :

نرصد هنا نقاطاً مهمّةً نُبرزُ فيها أهميّة هذا الأدب وقيمته:

- تلبية حاجة اليافع إلى التقدير والاعتبار ومساعدته في إثبات ذاته.
- المساهمة في تشكيل شخصيّةٍ قويّةٍ وزيادة الثّقة في النّفس عن طريق الاستفادة من التّجارب والصّعوبات التي يمرّ بها الأبطال والشخصيّات في تحقيق أهدافهم .
- إشباع حاجات اليافعين الوجدانية والفكرية وتحفّزهم على الإبداع والابتكار وتنمّي ثقافتهم العامّة .
- تنمية القدرات اللّغوية لليافع وإثراء معجمه اللّغوي مما يجعلُهُ قادراً على قراءة وفهم واستيعاب أدب الكبار .

[1] سمر روحي الفيصل, أدب الرياض والأطفال والفتيان,ص215

- تشجيع اليافع على الاعتماد على نفسه في تسيير أمور حياته وحلّ مشاكله وعلى إظهار طموحاته وأحلامه المستقبلية .
- تلبية حاجياتهم النّفسية , وتنمّي قدراتهم الاجتماعية والانفعالية حتّى تكون ميولاتهم سليمة , ويكتسبون قيماً نبيلةً ويغرسون أهدافاً عظيمةً لحياتهم .
- يُنمّي أدب اليافعين الثقافة القوميّة لليافع عن طريق تعريفه بمجتمعه ومقوّماته ويغرس القيم الخُلُقيّة الفاضلة, و« يحقّق التوازن بين الاتجاهات المادّية السّائدة وبين القيم الدينية الروحيّة, وبين العلم والإيمان»[1].

ثانياً : رواية اليافعين

1_ تعريف رواية اليافعين :

بدايةً لا بُدّ من عريف عامٍّ للرّواية لغةً واصطلاحاً كتمهيدٍ نلجُ به إلى التعريف الخاصّ برواية اليافعين .

- لغةً :

جاء في المعجم الوسيط :« روى على البعير ريّاً: استسقى, روى القومَ عليهم ولهم: استسقى لهم الماء...روى الحديث أو الشّعرَ روايةً أي حملهُ ونقلهُ, فهو راوٍ, ج رواة , وروى البعيرُ الماء روايةً حملهُ ونقلهُ, ويقال روى عليه الكذب , أي كذب عليه وروى الحبل ريّاً , أي أنعم فتلهُ, وروى الزّرع أي سقاهُ, والراوي :راوي الحديث أو الشّعر حاملهُ وناقلهُ, والرواية: القصّة الطويلة»[2] .

وورد في لسان العرب:« يقال روّى فلاناً شعراً إذا روى له حتّى حفظهُ للرّواية عنه , قال الجوهري: رويت الحديث والشّعر روايةً فأنا راو, في الماء والشّعر ,من قومٍ رُواة , ورويتهُ الشّعر ترويةً أي حملتهُ على روايته, وأرويتُهُ

[1] إيمان بقاعي, قصص الأطفال والناشئة في لبنان(جدليّة الشّكل والمضمون), د ط, د ت, ص32

[2] ابراهيم مصطفى وآخرون, المعجم الوسيط ,ج1,ص348

أيضاً , ونقولُ أنشدِ القصيدةَ يا هذا ولا تقُل اروها إلاّ أن تأمرهُ بروايتها أي باستظهارها»[1] .

نلاحظُ من خلال هذين التعريفين اللّغويين أنّ لمادّة (روى) العديد من المدلولات اللّغوية, ومن أهمّ هذه المدلولات: الحملُ والنّقلُ , فحامل وناقل الحديث والشّعر يُطلقُ عليهِ راوٍ وكذلك بالنّسبة لحامل وناقل الماء.

- اصطلاحاً :

للرّواية العديد من التعريفات الاصطلاحيّة وذلك لأنّ كلّ باحثٍ يُعرّفها حسب منهجه أو تيّاره الفكري الذي ينتمي إليه ومن الصّعب إيجاد تعريفٍ شاملٍ وجامعٍ للرّواية كفنٍّ نثريٍّ أو نوعٍ أدبيٍّ نظراً لتطوّرها المستمرّ مع مرور الزمن.

يرى **ميخائيل باختين** أنّ الرّواية« هي فنٌّ نثريٌ تَخيُليٌّ طويلٌ _نسبيّا_ وهو فنٌّ بسبب طوله ويعكسُ عالماً من الأحداث والعلاقات الواسعة, والمغامرات المثيرة والغامضة أيضاً, وفي الرواية ثقافات إنسانيةٌ وأدبيّةٌ مختلفةٌ , ذلك لأنّ الرّواية تسمحُ بأن تدخُل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواءً كانت أدبيةً أو غير أدبيةٍ»[2], نلاحظُ أنّ الرواية في نظر باختين هي فنٌّ نثري تخيّلي طويل تتميّز بالإثارة والغموض وتعكسُ ثقافات إنسانية مختلفة فنجدُ في داخل الرواية أجناساً تعبيرية أدبية كالشعر مثلاً وأجناس تعبيرية غير أدبية كالصّور واللّوحات الفنّية والتشكيلية , أمّا **محمد غنيمي هلال** فيرى أنّ الرواية هي «تجربةٌ إنسانية يصوّر فيها القاصّ مظهراً من مظاهر الحياة, تتمثّلُ في دراسةٍ إنسانيّةٍ للجوانب النفسيّة في مجتمعٍ ولدٍ

[1] ابن منظور, لسان العرب, مادّة(روى), ج14, ص348

[2] آمنة يوسف, تقنيات السرد في النظرية والتطبيق, ط1, سوريا, 1997,ص21

خاصّين وتنكشفُ هذه الجوانب بتأثير حوادثٍ تُساقُ على نوعٍ مقنعٍ يبرّرُها وتؤثّر الحوادث في الجوانب الإنسانية العميقة وتتأثّر به »[1] .

وهذا التعريف يبيّن أنّ الرواية وليدةُ التجربة الإنسانية , وتعكسُ مظاهر المجتمع المختلفة ,وبالتالي هي انعكاسٌ للواقع الانساني .

نستنتج من خلال ما سبق أن الرواية نوعٌ من أنواع السّرد وهي فنّ نثريٌّ تخيّليٌّ يتناول مجموعةً من الأحداث التي تعكسُ الواقع الإنسانيّ, وتنمو هذه الأحداث وتتطوّر باستمرارٍ في إطارٍ مكانيّ وزمانيّ, أوسع وأطول من ذلك الموجود في القصّة, وما يُميّزُ الرواية دون غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى, أنّها منفتحةٌ على كلّ الأجناس الأدبية الأخرى, وهي غيرُ ثابتةٍ وتتطوّر باستمرار.

وتنقسم الرواية من حيث الجمهور المستهدف إلى رواية الكبار ورواية اليافعين, ويكمن الاختلاف بين رواية الكبار ورواية اليافعين« في طبيعة الحوادث والشّخصيّات , فالحوادث في رواية الكبار واقعية وإن كانت مُتخيّلة , أو قل غنّ التخييل فيها لا يجاوز الواقع... لكنّه يحلّق عاليّاً في حكايات الفتيان ... وقد تسافر الشخصيات في سُفن الفضاء إلى الكواكب الأخرى عبر الزمن في روايات (الخيال العلمي), وقد تقاتل شخصيات الرواية المجرمين والأشقياء , في روايات الألغاز»[2], وتكثر الشخصيات الخارقة والأحداثُ الخارجةُ عن الطّبيعة والمنطق في رواية اليافعين , بينما في رواية الكبار فالخيال فيها لا يتجاوز الواقع والمنطق العقلي .

كما يكمن الاختلاف أيضاً في نوعية المواضيع المُتطرّق إليها في الرواية فرواية اليافعين تتناول التّحدّيات والمشاكل التي قد يواجهها المراهقون

[1] خليل رزق, تحوّلات الحبكة مقدّمة لدراسة الرواية العربية,ط1, لبنان, 1998,ص9

[2] سمر روحي الفيصل, أدب الرياض والأطفال والفتيان, ص257

, ومواضيع حساسة مثل الصدّاقة, الهدف من الحياة, مفهوم الحبّ, الهوايات, الاعتماد على النّفس والاستقلالية وغيرها من المواضيع التي تثير اهتمامهم .

2_ أنواعها :

تنقسم رواية اليافعين من حيث الجمهور المستهدف إلى قسمين:

«روايات اليافعين(المرحلة الأولى)middle school Boots , وروايات اليافعين(المرحلة الثانية)young adult Boots»[1], وتقابل روايات المرحلة الأولى , فترة المدرسة الإعدادية , بينما تقابل روايات المرحلة الثانية فترة المدرسة الثانوية والجامعة , أمّا من حيث المواضيع فأنواع رواية اليافعين لا تختلف كثيراً عن أنواع رواية الكبار, فنجد حسب هذا التصنيف العديد من الأنواع نذكر منها:

- الرواية العاطفية :

تغلب على هذه الرواية قصص الحب و المثالية, وتقوم عقدة الرواية على المغامرة العاطفية وتعرض أحداثها الصعوبات والتّحدّيات التي يتعرّض لها الشّاب والشّابة في سبيل المحافظة على مشاعرها وعلاقتهما الرومانسية و«تغلب (الرواية العاطفية), سمات الحب, الانتقام, الغيرة, على باقي المكوّنات»[2], ويقدّم هذا النوع من الروايات إلى مرحلتي المراهقة المتوسّطة(15_17سنة) والمراهقة المتأخّرة (18_21سنة) , يتواجد هذا النّوع من الروايات بكثرة في الغرب , بينما يندُرُ وجودهُ عند العرب, نظراً لطبيعة المجتمع العربي المحافظة .

[1] تغريد النّجار وآخرون, تقنيات الكتابة القصصية للأطفال, ص48

[2] سعيد علّوش, معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة, ط1, لبنان, 1983, ص104

- الرواية التاريخية:

وهي عبارة عن «سرد قصصي يدور حول حوادث تاريخية وقعت بالفعل وفيه محاولة لإحياء فترةٍ تاريخية بأشخاص حقيقيين أو خياليين أو بهما معاً... ومع الحرّية التي يتمتّع بها كاتب الرّواية التاريخية إلاّ أنّه يجب أن يدور داخل إطار التاريخ , بحيث لا تكون له حرّية التصرّف في تغيير الحوادث أو الأزمنة التاريخية»[1] , ويتم كتابة هذا النوع بكثرةٍ لليافعين من مرحلة المراهقة المبكّرة (طلاب المدرسة الإعدادية) , نظراً لأنّ اليافع في هذه المرحلة مولعٌ بتقليد الأبطال وبقراءة روايات البطولة , وهذا النوع يقدّم القدوة الجّيدة عن طريق الأبطال التاريخيّين , وإضافة للمتعة التي تقدّمها الرواية التاريخيّة فهي تقدّم «وظيفة تربوية واضحةً , وهي أن تصبَّ التّاريخ في قالب جذّاب وخاصّة بالنّسبة للشباب الذي قد يَمَلُّ التاريخ في منهجه المدرسيّ»[2] , لذا فالرواية التاريخية لها أهميّة كبيرة , وعلى الأولياء والمُدرّسين تشجيع الأبناء على قراءتها .

- الرواية الواقعية:

هي نوعٌ سرديّ تقوم بعكس واقع المجتمع وظروفه الحياتية اليومية, ويُقدّم فيها الكاتب حلولاً وأفكاراً لتطوير مجتمعه وتخليصه من المشاكل والسّلبيات. في رواية اليافعين الواقعية تدور الأحداث حول المشاكل الاجتماعية التي يعانيها الشباب والصّعوبات التي يعانون منها في سبيل الحصول على حياةٍ كريمة , يكون البطل غالباً في هذه الروايات شاباً يعيشُ في بيئةٍ فقيرةٍ وصعبةٍ ويواجه الكثير من التحدّيات إلاّ أنه يبقى قويّا وصامدا في سبيل تحقيق أحلامه .

---

[1] مجدي وهبة كامل المهندس, معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب, ط2, لبنان بيروت,1984, ص186

[2] مجدي وهبة كامل المهندس, معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب, ط2, لبنان بيروت,1984,, ص184

- روايةُ الرعب:

تكون أحداث رواية الرّعب عبارة عن« مطاردات عنيفةٍ يوشك البطل أو البطلة أن يَيأسَ من النّجاة منها, وأشباحٍ مخيفةٍ ومتاهاتٍ في أدغالٍ مليئةٍ بالأخطار , وما إلى ذلك من العناصر المخيفة»[1], ولا يُنصحُ بهذا النوع من الروايات للمراهقين الصّغار .

- روايةُ المغامرة:

يعدّ هذا النوع من أحبّ أنواع الروايات ومن أكثرهم قراءةً عند اليافعين« ذلك أنّ المغامرةَ أمرٌ يألفه الفتى ويرنو إليه, وقد يقلّده في حياته اليومية, فهو يعيشُ في مرحلة البطولةِ والمغامرة, يجبُ أن يقرأ عن الأبطال والمغامرين»[2], وتقدّم روايات المغامرات التسلية والترفيه وتتخلّلها الكثير من القيم الاجتماعية .

- الروايةُ البوليسية:

وهي عبارةٌ عن قصّةٍ طويلةٍ بها «لغزٌ ينطوي على حادث اغتيالٍ أو سرقةٍ يحُلُّه مخبِرُ الشرطة أو من الهواة»[3], أومن مجموعة من المراهقين أو فتىً أو فتاةٌ في حالة رواية اليافعين .

- رواية الفنتازيا :

وهي «عملٌ أدبيٌّ يتحرّرُ من منطق الواقع والحقيقة في سرده ,مبالغاً في افتتان خيال القُرّاء»[4], وتكون حبكة هذا النوع من الروايات معتمدةٌ على لسّحر والأشياء الخارقة للطبيعة والوحوش المأخوذة من الأساطير والحكايات

[1] مجدي وهبة كامل المهندس ,معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب, ص185

[2] سمر روحي الفيصل, أدب الرياض والأطفال والفتيان, ص257

[3] مجدي وهبة كامل المهندس ,معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب, ص184

[4] سعيد علّوش معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة, ص170

الخرافية, وغيرها من العناصر الخيالية وتدور أحداثُ هذه الروايات غالباً في عوالمٍ سحريّة مُتخيّلة أو كواكبٍ ينتشرُ بها السحر والقوى الخارقة.

- رواية الخيال العلمي :

في هذا النوع يمتزج الأدب بالمعرفة العلمية , يُعرّفه الدكتور سمر روحي الفيصل في دراسته النقدية "أدب الأطفال وثقافتهم" ب:«قصص الخيال العلمي تعني القصص والروايات المكتوبة للأطفال أو الفتيان أو الكبار , وهي تتنبّأ بأحداثٍ أو مواقفٍ أو مجتمعاتٍ علميّةٍ محتملةٍ في الحاضر أو المستقبل في الأرضِ برّاً وبحراً وجوّاً, وفي الفضاء الخارجي , انطلاقا من حقائقٍ أو فرضيّاتٍ علميّةٍ معروفةٍ في الحاضرة»[1].

و على الكاتب قبل أن يخوض غمار هذا النوع أن يتسلّح بمعرفة علمية معتبرة, وأن يكون مطّلعاً دوماً على أحدث الاكتشافات العلمية في مختلف المجالات.

3_ رواية اليافعين عند الغرب :

1.3.النشأة و التطوّر:

ذكرنا سابقاً أنه مع حلول الثورة الصناعية والعلمية قد ارتفع سنّ إنهاء الدراسة , مما أدّى إلى تمديد طول فترة المراهقة, وبالتالي ظهور ثقافة المراهقين, وكانت رواية "الحراس في حقل الشوفان"(1951) للكاتب **جيروم ديفيد سالينجر**, أوّل رواية كُتبت خصيّصاً للمراهقين في الولايات المتّحدة الأمريكية .

[1] سمر روحي الفيصل, أدب الأطفال وثقافتهم قراءةٌ نقديّة, 1998,ص47

وبعد فترةٍ قصيرةٍ من الزمن ظهر هذا النوع من الروايات في بريطانيا« وقد مالت أولى الكتب المخصّصة للمراهقين مثل رواية الغرباء 1967 للكاتبة **سوزان لويز هينتون**" إلى رفض نموذج الشّباب خالي البال , وبدلاً من ذلك ,وتماشياً مع الدراسات المؤثّرة مثل دراسة (الطفولة والمجتمع)"1950" التي أعدّها **إيريك إيريكسون** , فقد ركّزت على المشكلات التي تواجه الشباب في كفاحهم لكي يكونوا مستقلّين»[1].

وبعد أن كان أدب الأطفال يعبّرُ و يوجّه غالباً إلى الطّبقة الوسطى البيضاء, أصبحت مواضيعهُ تشمل مختلف الخلفيات الاجتماعية والأعراق , وللأسف حتّى أصحاب التوجّهات الجنسية الغير سليمة.

وقد كان للجوائز الأدبية الجديدة دوراً مهمّاً في هذا التطور , فظهرت روايات جديدةٌ تعبّر عن الأطفال الفقراء وما يعانونه في المدن من أجل كسب لقمة العيش ,أمثال رواية(ساحة جامبل)"1961" للكاتب **جون رو تاونسند**, وروايتيّ (الأصدقاء)"1973" و (روبي)"1976" للأمريكية **روزا جاي** .

ثم أصبح كتّاب أعمال الأطفال واليافعين يتفنّنون« في استخدام أساليب متنوّعة كالواقعية والخيال والتراجيديا والكوميديا من أجل مواجهة نطاقٍ من القضايا الموضوعيّة , فرواية (فستان بيل الجديد)"1989" للكاتبة **آن فاين** ... هي روايةٌ كوميديّةٌ ولكنّها تمثّلُ استجابةً لقضيّة عدم المساواة بين الجنسين, بينما تتناول رواية (إننا جميعاً نسقط)"1991"... التداعيات المأساوية لعنف المراهقين, بينما يتخيّلُ **ديفيد ليفيثيان** مدينة فاضلةً للشواذّ جنسيّاً في روايته (صبيّ يقاتل صبيّاً)"2003"»[2]

---

[1] **كيمبرلي رينولدز, أدب الأطفال مقدّمة قصيرة جدّاً, ص31**

[2] **كيمبرلي رينولدز, أدب الأطفال مقدّمة قصيرة جدّاً, ص32**

إن كانت الكتابة المخصّصة للمراهقين قد بانت سنة 1951, إلاّ أنه قبل هذا التاريخ وُجدت روايات كثيرةٌ, ومنها روايات شهيرةٌ جدّاً تصلحُ أن تكون روايات يافعين تذكر منها : رواية "مغامرات ألّيس في بلاد العجائب"(1865), للكاتب وعالم الرّياضيات الانجليزي **تشارلز لوتويدج دودسون** المعروف باسمه المستعار (لويس كارول) , ورواية "مغامرات بينوكيو"(1883), للكاتب الإيطالي **كارلو كولودي**, وسلسلة روايات «"شارلوك هولمز" ل **كونان دويل** , التي ظهرت للمرّة الأولى في 1887 واستمرّت أربعين عاماً»[1] , ورواية "الريح في الصفصاف"(1908) للكاتب **كينيث غراهام** ورواية "الحديقة السحرية"(1911) للكاتب **فرانسيس هودسون برنيت** .

وقد نالت بعض روايات اليافعين نسبة مقروئيّة عالية عند الكبار مثل: «سلسلة كتب "هاري بوتر" وثلاثية "مواد مظلمة" ورواية "الحادثة الغريبة للكلب ليلاً" ورواية "سارقة الكتب" ورواية "برسيليوس"»[2] , كما قد حوّلت هذه الأعمال المذكورة إلى أفلام سينمائية وكرتونية كبرى ومشهورة كذلك .

2.3.الرّواد :

يوجد العديد من رواد رواية اليافعين في الغرب وسنقتصر في ذكرنا لهم على البعض فقط :

- جوان رولينغ (J.K Ruling) :

هي كاتبة بريطانية ولدت بتاريخ:1965.07.31 , درست اللّغة الفرنسية في جامعة "كستر" خطرت لها فكرة هاري بوتر عام 1990 وانتهت من كتابة جزئه الأول عام 1995 , رفضت عملها اثنا عشرة دار نشرٍ , قبل أن توافق الدار الثالثة عشر في 1997 طبع الجزء الأوّل من سلسلة هاري

[1] سيث ليرر, أدب الأطفال من إيسوب إلى هاري بوتر, ترجمة:د.ملكة الأبيض,دمشق,2010,ص 310

[2] كيمبرلي رينولدز, أدب الأطفال مقدمة قصيرة جدا, ص11

بوتر و «اليوم تقدّر القيمة الماليّة للعلامة التجارية "هاري بوتر" بأكثر من 15 مليار دولار, تلك القصّة الممتدّة على سباعيّة وعبر 1915 صفحة وترجمت إلى 65 لغة في العالم, وبيع منها ما يزيدُ عن 400 مليون نسخة عالميّاً, كما تقف الأجزاء الأربعة من السّباعية لتكون أسرع الكتب بيعاً في العالم»[1], وللكاتبة جوان رولينغ عدّة أعمال أخرى للأطفال واليافعين.

- إنيد بليتون(Enid Blyton) :

ولدت إنيد في لندن بتاريخ 1987.08.11 ,و توفيّت عام 1968وهي « من أشهر كُتّاب قصص الأطفال , بيع من كتبها أكثر من 500 مليون نسخة , ونُقلت رواياتها إلى لغات عدّة, كانت إنيد بلايتون مولعةٌ بكتابة مغامرات الأطفال فألّفت أكثر من 600 كتاب ومئات الأقاصيص , وتعتبر سلسلة المغامرين الخمسة التي مضى عليها 75 عاما أشهرُ مؤلّفاتها»[2] .

وتعتبر إنيد بلايتون من أكثر المؤلّفين كتابةً لليافعين حيث كتبت 185 روايةً وأشهرُ هذه الروايات السلسلة السّابق ذكرها "المغامرون الخمسة" .

- ليمان فرانك بوم(laymen frank Baum) :

كاتبٌ أمريكيٌّ ولد بتاريخ 1856.05.15 وتوفّي سنة 1919, اشتهر بكتابته لقصص الأطفال وروايات اليافعين و «صوصا كتاب "سام أوز العجيب" , له الكثير من القصص والروايات , التي أثّرت في أجيالٍ متعاقبة , فقد كتب 14 رواية ضمن سلسلة أوز , إضافةً إلى 41 رواية أخرى, و83

شحادة إسلام,(سبتمبر2019),قصّة نجاح ج.ك رولينغ ,تم الاطلاع عليه http\\www.researchgate.com [1]يوم 2021-06-26,الرابط

[2]إنيد بلايتون, الخمسة في جزيرة الكنز, بجاية,2008, ص06

قصّة قصيرة , وأكثر من 200 قصيدة , و42 سيناريو على الأقلّ»[1] , كما قد حُوّل كتاب الساحر أوز إلى عمل سينمائي عام 1939م.

4_ رواية اليافعينَ عند العرب:

1.4.النّشأة والتّطور:

يمكن اعتبار أنّ الموجة الأُولى للكتابة لليافعين, بدأت مع نهاية ستّينيات القرن العشرين بدايةً من سلسلة الرّوايات البوليسية " المغامرون الخمسة" التي قام بتأليفها **محمود سالم** بدايةً من سنة 1968, ثمّ قام بتأليف سلسلة "الشّياطين ال13", ثمّ تبعها العديد من السلاسل نذكر على سبيل المثال:" المغامرين الأذكياء" للكاتب **عبد الحميد الطرزي** سنة 1983, وسلسلة الخيال العلمي الموجّهة للشباب "ملف المستقبل" للكاتب **نبيل فاروق** سنة 1984, وروايات الرّعب والخيال العلمي والفنتازيا للكاتب **أحمد خالد توفيق** في التّسعينيات والملاحظ في هذه القصص الطّويلة والروايات أنّ أغلبها كانت عبارة عن روايات جيب رخيصة الثمن ولم تكن موجّهة بشكل خاص لليافعين.

ثمّ بدأت الموجة الثانية التي شهدت تغيّرات وتطوّر كبير وبدأت هذه الموجة « ربّما عام 2005 برواية "الملجأ" للّبناني المبدع **سماح إدريس**, ومنذ ذلك التاريخ, وجدت الأعمال الأدبية الجيّدة الصّنع أدبيّاً, طريقها إلى واجهات متاجر بيع الكتب ورفوف المكتبات والمناهج المدرسية »[2].

ومما زاد الإقبال على الكتابة في هذا النوع ظهور جوائز أدبية جديدة مخصّصة لروايات اليافعين مثل: "جائزة أفضل كتاب لليافعين" سنة

---

[1] منصورأحمد,(26-06-2021),ليمان فرانك تم الاطلاع عليه يوم:26-06-2021 http://www.youm7.com, رابط الموقع

[2] مارسيا, لينكس كويلي,(2007), أدب اليافعين في العالم العربي:إنعطافة كبرى http://www.ar.qantara.de في الروايات الموجّهة للناشئ العربي,ترجمة:خالد سلامة, تم الاطلاع عليه يوم:29-06-2021, رابط الموقع

2013, التي أطلقتها جائزة "اتّصالات لكتاب الأطفال", وقد فازت رواية "آجوان" **لنورة النومان** في الطبعة الأولى لهذه الجائزة. وجائزة "فئة روايات الفتيان الغير منشورة "سنة2017, التي أطلقتها جائزة "كاتارا للرواية العربية", وتقدّم هذه الجائزة إلى خمس فائزين كلّ طبعة وذلك تشجيعاً لهذا النوع من الكتابة.

ورغم هذا التطوّر الملحوظ في الاهتمام برواية اليافعين إلى أنّه يظل غيرَ كافٍ, يقول الناقد والجامعي **إبراهيم الحجري:** « إنّ هذا النوع من الكتابة السردية لم يحظَ بالعناية الازمة كما أنّ المتعاطين لها والمتخصّصين فيها يحصون على رؤوس الأصابع, وتلاقي أعمالهم جفاءً في سوق التداول لغياب أفق قرائي ومدرسي محفّز على المطالعة الحرّة »[1].

أمّا الكاتبة والناشرة المغربية **نادية السالمي** فترى بأنّ النهوض بأدب اليافعين بحاجةٍ « إلى سياسةٍ اجتماعيةٍ حقيقيّةٍ, تنبثقُ من وعيٍ جادّ لدى المسؤولين السّياسيّين بأهميّة تقريب الكتاب لليافعين, كما تضع الأُصبع على دور ومسؤوليّة الإعلام وخصوصاً العمومي منه, داعيةً إلى تطوير برامج ثقافية تنمّي خيال الشباب وتعزّز علاقتهم بالأدب والكتاب بوجه عام, بدل هيمنة "برامج الاستبداد والسّطحية" »[2], ويجبُ على دور النشر العربية الاهتمام بهذا النوع من الأدب والاستثمار فيه, والاقتداء بدور النّشر الغربية التي تجني أرباح ضخمةً من أدب اليافعين.

الفراوي ,نزار,(23-11-2018),أدب اليافعين في العالم العربي رعاية جيل http://www.aljazeera.net بالخيال والحكمة, تم الاطلاع عليه يوم:(30-06-2021), رابط الموقع

[2] المصدر نفسه

2.4.الرّواد :

يوجدُ القليل من كتاب أدب اليافعين في العالم العربي, وبفضل زيادة الوعي بأهميّة أدب اليافعين وظهور الجوائز الجديدة المخصّصة لهذا الأدب, بدأ عددهم يزداد شيئاً فشيئاً.

و قد برز بعض الكتاب بحيث يمكن اعتبارهم كرُوّاد ونذكر منهم:

- محمود سالم:

ولد سنة 1931 في الاسكندرية, بعد حصوله على شهادة الثانوية العامّة انضمّ إلى الكلية العربية, عمل صحفيّاً ومسؤولاً عن التحرير في دار الهلال, قام سنة1968 بتعريب أعدادٍ من سلسة إنجليزية مشهورة تدعى(المشهورون الخمسة,the famous five), وهي عبارة عن روايات مغامرات بوليسية لليافعين, ثم قام بتأليف بقيّة السلسلة بنفسه وسمّيت ب:(المغامرون الخمسة). « استمرّت هذه السلسلة في الصّدور شهريّاً حتّى عام 1972, إذ فصل(سالم) من وظيفته لميوله النّاصرية, ثم صدر قرار يمنعه من الكتابة في مصر, لينتقل إلى بيروت, ويبدأ إصدار سلسلة الشياطينال13 التي تضم مغامرين منكلّ أنحاء الوطن العربي يتصدّون لمؤامرات تقودها أجهزة مخابرات أجنبية تهدّدُ سلامته»[1].

بعد ذلك عاد الكاتب إلى مصر في الثمانينيات واستمرّ في كتابة سلسلة "الشياطين ال13" حتّى منتصف التسعينيات و« لم يتوقّف محمود سالم عن الكتابة حتّى الشهور الأخيرة من حياته, إذ واظب على كتابة حلقات جديدة من "المغامرون الخمسة", بدءاً من عام 2010, صدرت عن دار الشروق»[2].

ابراهيم الشريف, أحمد,(25-02-2019),اعرف كل شيء عن الكاتب محمود http ://www.youm7.com

[1] سالم, تم الاطلاع عليه يوم01-07-2021, رابط الموقع

[2] المصدر نفسه

حُوّلت سلسلة المغامرين الخمسة إلى رسومٍ متحرّكة, وحُوّلت إحدى مغامرات الشياطين ال13 إلى فيلم سينمائي .

- أحمد خالد توفيق:

ولد سنة 1962 بمدينة طنطا بمحافظة الغربية, تخرّج من كلّية الطّب جامعة طنطا عام 1985, في تخصّص الأمراض الصدرية, ثم نال الدكتوراه عام 1997, في طب المناطق الحارّة, بدأ حياته الأدبية عام 1992 بكتابته لرواية "أسطورة مصاص الدّماء" وفي عام 1923« قام توفيق بتحويل تلك الرّواية إلى سلسلة قصصيّة تحت اسم "ما وراء الطّبيعة", مكونةٌ من 80 أسطورة شعبية مختلفة, كأسطورة النّداهة ووحش البحيرة... طيلة عشرون عاماً قدّم أحمد خالد توفيق 6 سلاسل قصصية بلغت أعدادها إلى 236 عدد, منها 62 عدد في سلسلة فنتازيا, والتي بدأت عام 1995, وفي عام 1926 بدأ في إصدار أوّ روايات سلسلة سفاري»[1], ولديه العديد من الأعمال الاخرى, توفيّ رحمة الله عليه سنة 2018, ويعتبر أحمد خالد توفيق أوّل من كتب روايات الرّعب في العالم العربي وأحد أشهر الكتّاب عند الشّباب محبّي قراءة الرّعب والفنتازيا والخيال العلمي وقد لُقّب بالعرّاب .

- عبد الله جدعان :

هو كاتبٌ عراقيّ ومخرجٌ مسرحيٌّ وممثّل, ولدَ سنة1959, متحصّل على بكالوريوس تربية فنّية, تولّى العديد من المهام والمسؤوليات, كتب «أكثر من 50 مسرحية للأطفال و 30 للكبار ومونو درامـا, معظمها قُدِّمَ على خشبة

عبد السلام تهاني,(03-04-2021), أحمد خالد http ://www.egyptiangeography.com

[1]توفيق..العرّاب ملك أدب الرعب الذي رحل في صمت, تمّ الاطلاع عليه يوم:29-06-2021,رابط الموقع

المسرح وما تبقّى ينتظر النور»[1], واه من القصص للأطفال فقد نشر «أكثر من 50 قصّة في الصّحف والمجلاّت العراقية»[2], والعديد من القصص في دور نشرٍ مختلفة .

وقد كتب العديد من روايات اليافعين نذكر منها: (يونس وحكايات الشيخ وسيم, وصيّة ابن الشمس, رحلة طيّبة, حكايات الخميس, اليوم ال12, قارئ الماء "خمسة أجزاء", ألوان متمرّدة, القيصر البنفسجي...).

---

[1] الأديب والفنّان "عبد الله جدعان. سيرة حافلةٌ بالعطاء(03-01-2019),تمّ الاطلاع عليه يوم:02-07-2021,رابط الموقع http://www.alnakeda-aliraqi.net

[2] المصدر نفسه

الفصل الثاني :

البنية السردية في رواية أشجار الأحلام

أولا : البنية الشخصية

ثانيا: البُنية المكانية

ثالثا: البنية الزمانية

أولا : البنية الشخصية في رواية أشجار الأحلام

1_ أنواع الشخصيات:

من خلال دراستنا لطبيعة الشخصيات في رواية أشجار الأحلام يمكننا تقسيم الشخصيات إلى الآتي:

- **شخصياتٌ رئيسة:**

كل عمل روائي يحوي شخصيات رئيسة أو بطلا حكائيا, و في روايتنا نجد شخصية "الدكتور جواد" , حيث أن الرواية تتمحور حوله و حول حياته.

- ✓ **جواد:**

وقد جاء في المعجم , هو الكريم , و هو الحصان و السريع منها [1], وهو من الأسماء العربية المنتشرة, ولا نجد له ذكرًا في القرءان الكريم , إلا أننا نجده مذكورا في حديث للنبي صلى الله عليه وسلم :**(إن الله جواد يحب الجود و يحب معالي الأمور و يكره سفسافها)**صححه الألباني[2], وهو اسم الشخصية المحورية في الرواية حيث أنها تمثل بؤرة السرد فيها, وجواد إنسان مجتهد منذ صغره , له أحلام وأهداف إنسانية نبيلة غرضها خدمة الناس و المحتاجين, كما أنه رجل خلوق منذ طفولته و بار بوالديه و يحب أصدقائه ويكنون له بدورهم الوفاء و الاحترام, وقد نجح بسعيه الكبير في تحقيق مراده, وذلك باختراعه لنباتات مضيئة بيولوجيا تكون بديلا للإنارة الكهربائية الغير متوفرة .

ونلاحظ أن الكاتبة قد وفقت في اختيارها لاسم البطل, فهو اسم يبعث على الأمل و الصبر و الاجتهاد على تحقيق المنال .ويترك لدى القارئ تعلّقا بشخصية البطل, وتتبعا مركزا بدوره في الرواية. حيث أنه يرفع راية العلم و

---

[1] حنا نصر الدين "قاموس الأسماء العربية والمعربة "تفسير معانيها" ",دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان ,ط3 ,2003,ص34 ,

[2] صحيح الجامع للألباني ,ص1744

السّعي و الصبر في سبيله, والتواضع مع النـــاس مهمـــا كـــان المقـــام الـــذي يملكـــه الإنسان.

- **شخصيات مرجعية:**

وهي الشخصية التي تعتبر مرجعًا للبطل, حيث أنـــه يأخـــذ منهـــا مـــا يأخـــذ ليقوم بدور البطولة, ونجد في روايتنا شخصيتين اثنتين وهما:

- ✓ **الأم:**

لم يذكر اسمها في الرواية ,وقد شكلت الأم مرجعـــا للبطـــل يلجـــأ إليـــه فـــي كل حالاته, ونجد أنها سبب رئيس في نجاحه وتفوقـــه , وذلـــك فـــي المقطـــع الاتـــي :"أمه التي كثيرًا ما ارتبطت صـــورتها فـــي خيالـــه بالشـــمعة, ربمـــا لأنهـــا كانـــت ومازالت الشمعة التي تنيـــر دربـــه, ولأن بـــره بهـــا رســـم لـــه طريـــق النجـــاح و التوفيق [1], كما نجد أنها ساهمت في إثراء عقلـــه و زيـــادة اطّلاعـــه وشـــغفه, وذلـــك في المقطع الاتي :"ولكن الشّمعة الجميلـــة و الرقيقـــة رغـــم حرّهـــا و لهبهـــا, هـــي وسيلةُ الإضاءة الوحيدة التي لم يســـتغن عـــن نورهـــا البشـــر فقيـــرهم وغنـــيُّهم... ومع التطور التكنولوجي ,كل شـــيء تغيّـــر وتبـــدّل أو كـــان عرضـــة للتطـــوير أو الإلغاء"[2] .

- ✓ **الأستاذ باسل:**

وهو شخصية مرجعية , اتّصفت بالعلم و الحكمة, وقـــد شـــكّل عونـــا كبيـــرا للأستاذ جواد, حيث نوّر له الطريـــق بـــالعلم والنّصـــائح والتوجيـــه, لـــه ولـــزملاء جواد كذلك, ونجد مقدار تأثر جواد بالأســـتاذ فـــي الروايـــة , وذلـــك فـــي المقطـــع

[1] الرواية ص 16
[2] المصدر نفسه ص 17

الآتي :"كما أَحبَّ جواد الأستاذ باسل أيضاً , حتّى أنّهُ تمنى أن يصبح مثله أستاذا للعلوم الطبيعية في المستقبل"[1].

وفي مقطع آخر كذلك: "وكان أتعسَ حدث على الإطلاق هو توديع الأستاذ باسل, الذي عاد إلى مدينته متقاعدا من التعليم بعد سنوات عديدة في عمل قدّمه بحبّ و إخلاص وإتقان"

- **شخصيات ثانوية:**

وتعتبر شخصية تتماشى مع الشخصية المحورية و ترافقها, ونجدها في روايتنا في شخصية:

✓ **يوسف:**

وهو صديق مقرّب , للدّكتور جواد منذ طفولته, حيث تشاركا الصّبا و الشَّباب, وكان حبُّهما صادقًا حقًّا, وذلك في المقطع الآتي :"كما تذكّرني بصديقي يوسف, الذي كان يهوى القفز عليها ثلاثًا وأربعًا"[2], أين لا تفارق جواد ذكرى طفولته وذكرى صديقه يوسف أين كانا يقفزان على الرصيف في طريقهما للمدرسة , و في مقطع آخر كذلك: «ولكنَّ جارَهُ يوسف كان أقرب صديق وأفضل رفيق , فلم يحدث أن تفارقا يومًا منذُ كانا طفلين"[3]

- **شخصيات جانبية:**

نجد عددًا منها في الرواية, كونها شخصيات ذات إسهام قليل في دفع حركة السرد, وهي:

✓ **زوجة جواد:**

لم يذكر اسمها في الرواية, ونجد حضورها في مشهد مع البطل جواد في أوائل الرواية, وذلك في مقطع بداية المشهد الآتي:

---

[1] المصدر نفسه ص 40
[2] الرواية ص 16
[3] المصدر نفسه ص 21

"ونظر إلى زوجته التي جاءت تسأل عن سبب التو تر الذي بدا عليه, وقال: أين مظلتي أنا لا أجدها في مكانها ...

قالت زوجته: أتقصد المظلة السوداء؟

قال نعم وهل لي غيرها؟"[1] .

و في مقطع آخر كذلك:" وبينما كان الدكتور جواد منهمكًا في إحدى تجاربه, كلّمته زوجته في الهاتف لتخبره أنّ أمّهُ مريضةٌ جدًّا, وقد فقدت الوعي وأنّها طلبت الإسعاف لأخذها إلى المستشفى".

- ✓ **والد جواد:**

لم يذكر اسمه في الرواية , ونجد حضوره في حدثين فقط , و ذلك في المقطع الآتي: "سمح أبو جواد لابنه أن يقصد مقهى السلام القريب من حيّهم"[2], كما يعتبر شخصية غائبةً , ونستنتج ذلك من المقطع الآتي : " فجأةً سكنه إحساس بالحزن و هو يتذكّر أباهُ حين ودّعهُ آخر مرّة في المكان نفسه, وكان قد تمكّن منه المرض"[3].

- ✓ **الجارة:**

وهي شخصية يلتقي بها جواد في مشهد واحد حين غُدُوّه لبيت يوسف , وذلك في المقطع الآتي : " حتّى خرجت الجارة من الشقّة المقابلة والتي قالت حين رأته:

_يوسف غيرُ موجود...

قال جواد: أين هو يا خالة ؟

قالت : إنّهُ في المستشفى "[4] .

---

[1] الرواية ص 10
[2] المصدر نفسه ص 21
[3] المصدر نفسه ص 61
[4] المصدر نفسه, ص 28

- ✓ **أخ يوسف:**

وهو شخصية يلتقي بها جواد في مشهد حين يزور صديقه يوسف, وذلك في المقطع الآتي:" وقد وجد أمام الحجرة والديّ يوسف, وأخاه الأكبر, سلّم علهم والدّموع تخنق كلماته: ما به يوسف؟

قال أخو يوسف وكان أقدرهم على الكلام : لقد انفجرت زائدته الدّوديّة"[1].

- ✓ **الأستاذ سليم :**

وهو شخصية ومضت لمرة في سيرورة الأحداث , حيث أنّه أستاذٌ سابقٌ لجواد . ونجد ذلك في المقطع الآتي : " بعد أن غادر المدينة الأستاذ سليم أو (الوسيم) كما كان يسمّيه التّلاميذ لعنايته البالغة بقصّات شعره وتسريحاته, و الذي لم يتحمّل ظروف إقامته الجديدة في مدينة الظّلام كما كان يسمّيها, فعاد إلى مدينته الكبيرة"[2] .

- ✓ **كريم:**

وهو شخصية مشاكسة و مشاغبة شاركت جواد أيام دراسته, لكنّهُ تغيّر لاحقًا, و صار من النُّجباء, وذلك في المقطع الآتي: "وأمَّا مفاجأة ذلك اليوم, فكانت حين احتلّ كريم - وللمرّة الأولى في حياته- مكانًا له ضمن النُّجباء".

- ✓ **كمال:**

و هو شخصية تعمل مع جواد في مختبره الذي بناه في الغابة , ونجد أنه مُشجِّع دومًا له , ونجد ذلك في المقطع الآتي : " وحين دخل عليه بفنجان الشَّاي , وجده جالسًا خلف مكتبهِ واضعًا رأسهُ بينَ كفَّيهِ ففهِمَ ما يحدثُ للدّكتور

[1] الرواية, ص 28
[2] المصدر نفسه, ص 31

, قال كمال: تفضّل الشَّاي ولا تنسَ أنَّك كنت دائمَا تقول لي : لا يأس مع الحياةِ ولا حياةَ مع اليأس "[1] .

✓ **الممرّضة:**

و تظهرُ هذه الشخصية في مشهدٍ واحدٍ مع جواد حينما كانت تعتني بأمّه, و ذلك في المقطع الآتي:" دخلت على إثره الممرّضة وقالت: صباح الخير أبو جواد, صباح الخير دكتور «.

✓ **هاني و أم هاني:**

وهما عائلةُ يوسف صديق جواد, وتظهر في مشهدٍ واحدٍ مع بعضها, وذلك في المقطع الآتي: " قال يوسف: شيءٌ غريب حدث لأبني ...

قال الدكتور جواد:

إنَّ هاني يبدو عاديًّا , ولا مكروه به إن شاء الله

قالت أم هاني , وهي تتفحّص ابنها

لقد ظهر كيسان مضيئان تحت عينيه «.

وهكذا كان تنوع الشخصيات في رواية أشجار الأحلام.

2 . الرؤية السّردية:

- **الرؤية من الخلف: السّارد > الشخصيّة**

نفهم من هذه العلاقة أنّ الكاتبة تعرف أكثر ممّا تعرفه الشخصيّة , إذ تكون على دِرايةٍ تامَّةٍ بكلِّ الدَّقائِق والأحداث التي مرَّت بها , وهذا ما نجده في روايتنا , حيث أنَّ الكاتبة وصفت الأحداث بدقّة وكأنَّها حاضرة , وهي تعلم بما تقوم به شخصيَّاتها , ذلك ما يجعل القارئ في استعدادٍ لاستقبال الأحداث بعدما تترسخ الأوصافُ في ذهنه , ومثال ذلك المقطع الآتي: "وسار في الشارع الرئيسيّ ينظر إلى الرِّجال والنِّساء والأطفال وهم يتنقّلون بين المراكز

[1] المصدر نفسه, ص 66

التجارية , يتهافتون على اقتناء كلّ ما يجعل من ذلك اليوم مميَّزًا تجتمع فيه الفرحة بالجمال , فاكتظَّت بهم محلاّت الألبسة , ومحلاَّت الحلويَات , وحتّى محلات بيع أدوات تزيين البيوت وتعطيرها "[1] .

وفي مقطعٍ آخر أين يتبيّن علم الكاتبة بالأحداث والوقائع , " وفي الصَّباح استيقظت المدينة الصغيرة على خبر انتشر بين الناس دون أن يُحدث الدهشة في نفوسهم لأنَّ أخبار السرقة التي تحدث ليلا لم تعد جديدةً ولا غريبةً عليهم , فلا تكاد تمرُّ ليلةٌ إلاَّ ووقع بيتٌ من البيوت أو مؤسّسَةٌ من المؤسَّسات تحت سطوة اللّصوص , الذين ينتظرون فرصة الظلام وانقطاع التيَّار الكهربائي للقيام بأعمالهم الإجرامية "[2] .

- **الرّؤية من الخارج: السّارد< الشخصية**

يتبيَّن لنا من هذه العلاقة أنَّ الكاتبة لا تعرف الكثير عن بعض الشخصيّات, حيث أنّها لم تورد وصفًا سيكولوجيًّا لها , أو حتّى تفسيرا نفسيًّا لأقوالها, فمثلاً في وصفها شخصيّة الأستاذ سليم "بعد أن غادر المدينة الأستاذ سليم أو الوسيم كما كان يسمّه التلاميذ لعنايته البالغة بقصّات شعره وتسريحاته, والذي لم يتحمّل ظروف إقامته الجديدة في مدينة الظلام -كما كان يسميها- فعاد إلى مدينته الكبيرة "[3] .

- **الرّؤية مع: السّارد= الشّخصية**

نلحظ من هذه العلاقة , أنَّه هنالك تعادل بين الكاتبة والشخصيّة , فهي لا تعلم إلاَّ حين تعلم الشخصية , ولا تقَّدم معلومةً إلاَّ حين تقدِّمها لها الشّخصية , ونصادف ذلك في وجود استعمال لضمير المتكلِّم , و ذلك في مقاطعٍ منها : " سبحان الله , بعد كلِّ هذه السَّنوات الطويلة , تغيَّر كل شيء في المدينة إلا بلا

[1] الرواية ص 12
[2] المصدر نفسه ص 20
[3] المصدر نفسه, ص 31

الطريق , وكأنهم يعرفون مدى تعلّقي بهذه الحجرات الباهتة الأوان التي تآكلت أطرافها , والتي تذكرني بأبي وبأوّل يوم أخذني فيه إلى المدرسة "[1] .

وفي مقطعٍ آخر كذلك: " أيعقل أن يحِنَّ الإنسان للأشياء كما يشتاق للبشر «.

وهذه حوارات مونولوجية للبطل جواد , تتجلَّى من خلالها الرؤية مع .

ثانيا : البنية المكانية في رواية أشجار الأحلام

تُصبُّ جُلُّ الدراسات النقدية الحديثة في قالب واحدٍ وهو الثُّنائية المكانية (مفتوح, مغلق), فالمكان معادلةٌ تستدعي النظر في أجزائها. فالمفتوحُ منها هو إطار انتقال الشخصيات, والمغلق منها هو مكان إقامتها, وقد رصدنا الأمكنة في الرّواية حسب الآتي:

الأماكن المغلقة: الغرفة, البيت, القسم, المخبر, المستشفى.

الأماكن المفتوحة: الشّارع, الغابة, الوطن.

أ . الأماكن المغلقة:

وهي عكس الأمكنة المفتوحة , حيث تَتَّخِذ منها الشخصيات مستقرًّا للركود أو الاستراحة أو غير ذلك , وما رصدناه في الرواية منها هي كالآتي:

- **البيت :**

وإن تعدّدت تسمياته في الرواية (المنزل, الدار) , فإنَّها تلتقي جميعها في إبراز دلالةٍ واحدة , فالبيت ملجأ الإنسان وهو من أهم العوامل التي تُدمج أفكارًا وذكرياتٍ , وأحلامًا له , فبدونه يصبح مُشَتَّتًا و مشرَّدًا . و نجد في الرواية حضورًا للبيت , و ذلك في المقاطع الآتية :

[1] الرواية, ص 15

_« قبل أن يخرج الدّكتور جواد من بيته آخر نهار ذلك اليوم الشَّتوي»[1]

_« ورجع جواد كغيره من الناس إلى البيت منكسرًا»[2]

_"«قال الدّكتور جواد: بيتي كبيرٌ جدًّا, ولي غرفةٌ خاصّةٌ في الطابق الأرضيّ للضُّيوف»

- **الغرفة :**

هي من الأماكن المغلقة بصفةٍ خاصّة, حيث فيها خلوة المرء مع فكره و قلبه و أحلامه, وهي مكان للاسترخاء والنوم وإنجاز الواجبات المدرسية وممَّا يفعله المرء في خلوته, ونجد حضورا للغرفة في روايتنا في المقاطع الآتية:

_«انقطع التيّار الكهربائي وانطفأ ضوء المصباح الوحيد الذي كان يتوسّط سقف الغرفة الصّغيرة»[3] .

_« انطلق في إنجازاته الفنيّة التي يعكسُها نور الشَّمعة على أحد جدران غرفته الصغيرة »

_«وبعد ساعةٍ من نوم هاني, دخلت أمّه غرفته لتطمئنّ عليه»[4] .

- **القسم :**

وهو غرفة من غرف المدرسة, أين يتلقَّى التَّلاميذ الدُّروس والمعرفة, ويتعلَّمون ويكتسبون المعارف والمواهب, ونجد ذكرًا للقسم في مقاطعٍ منها: « وفي السَّاعة الثَّامنة بالضَّبط كان الأستاذُ واقفًا أمام طابور القسم الرابعة(ب)..»[5] .

"1" الرواية ص 09

[2] المصدر نفسه ص 23

[3] المصدر نفسه, ص 16

[4] المصدر نفسه, ص 79

[5] الرواية, ص 32

_«بينما سار هو بخطواتٍ بطيئةٍ دون أن يلتفت إليهم حتّى وصل إلى باب القسم ».

_«فكان على غير عادته أوّل من يخرج من القسم»

- **المختبر:**

المخبر أو المُختبر أو المعمل , في العموم هو مكانٌ يُخَوّل إمكانية إجراء التَّجارب العلمية والاختبارات والقياسات, تحت ظروفٍ مُتَحكَّمٍ بها , وفي الرواية نجد أنّه من الأماكن التي ارتادها الدّكتور جواد كثيرًا, وذلك في المقاطع الآتية :

_« استطاع الدّكتور جواد أن يشتري أرضًا صغيرةً في أحد أطراف المدينة, وبنى عليها مخبرًا أصبح يقضي فيه معظم أوقاته بعد العمل في المستشفى».

_«لذلك قضى أيَّامًا وليالٍ عديدةً في مخبره »[1] .

ب. الأماكن المفتوحة:

تتَّخِذُ الروايات في عمومها أماكنًا منفتحةً على الطبيعة, حيثُ أنّها إطار مكانيٌّ يتحكّم الزّمن في شكله الهندسيّ وطبيعتها ونوعها , ويمكن حصر الأماكن المفتوحة في الرواية كالآتي :

- **الوطن :**

هو الذي تُعطيه الحُبّ الحقيقيّ بقلبك, وتسعى لخدمته بعقلك و تدافع عنه ببدنك و سلاحك, و نجد في الرواية إشادةً بذلك في المقاطع الآتية:

_«هذا وطننا والإنسان لا يختار وطنهُ مثلما لا يختارُ أباهُ وأمّه وشكلهُ ولونهُ»[2]

[1] المصدر نفسه ص 64
[2] الرواية, ص 19

_«هكذا وطنك يجبُ أن تحبَّـهُ, وقبـل أن تنتظـر منـه أن يعطيـك, باشـر أنت الأوّل بخدمته والإخلاص له »

_«وكان حريصًا على أن يفيد وكنه بكلِّ ما يستطيع تقديمه من أبحاث"[1]

_«أمّك أمانةٌ في عُنُقك ...ووطنك أمانةٌ ...»[2]

- **الشّارع :**

هو مكانٌ مُتَّسعٌ, مليء بالنّـاس و الأزقّـة, والحركـة فيـه دائمـةٌ ومُسـتمرةٌ من بيعٍ وتِجارةٍ و لعبٍ و زهوٍ فيه, ونُلفي حضور الشّارع في المقاطع الآتية:

_«كان الشّارعُ طويلاً, ورغم ذلك فضّل الـدّكتور جـواد أن يقطَعَـه راجـلاً حتّى يتمتّع بالطريق شبرًا شبرًا»[3]

_ «تغيَّر كلُّ شيء في المدينـة إلاَّ بـلاط الطريـق وكـأنُّهم يعرفـون مـدى تعلُّقي بهذه الحجرات الباهتة الألوان التي تآكلـت أطرافهـا و التـي تـذكّرني بـأبي, وبأوّل يومٍ أخذني فيه إلى المدرسة»[4] .

فالشَّارع في الرواية يمثّل ذكرياتٍ لا تُنسـى للـدّكتور جـواد حيـث يـرى فيه لعبهُ و مرحهُ في طفولته.

- **المدينة:**

هي عبارةٌ عـن تجمُّـعٍ سُـكّانيٍّ غفيـرٍ, يحـوي سـوقًا و بنايـاتٍ تعليميـة كالمدرسة وشوارع ومقاهٍ ومطـاعم وغيـر ذلـك مـن سـبل العـيش, ونجـد فـي الرواية حضورًا للمدينة في مقاطعٍ عديدة:

_«أمّي لماذا نعيش في هذه المدينة المُظلمة؟»[5].

---

[1] المصدر نفسه, ص 73
[2] المصدر نفسه, ص 61
[3] المصدر نفسه, ص 15
[4] المصدر نفسه, ص16
[5] الرواية , ص 19

_«ونام وهو يحلم بالعيش في مدينته ولكنّها كثيرة الأضواء»[1] .

_«مدينتنا كما تعلمون فقيرة لا صناعة فيها ولا تجارة»

_«هدفه الأوّل والأساسي أن يجعل من مدينته _التي أحزنه دائمًا تسميتها بمدينة الظّلام_ مدينةً للضوء»

ونرى بأنّ مدينة الدّكتور جواد كانت مظلمةً , وقد لُقِّبت بالمدينة المظلمة , ولطالما سئم منها في صغره إلى أن أصلح عطبها أخيرًا و ذلك في المقطع الآتي :«وأصبحت بذلك مدينةً مشهورةً ومزارًا لكثيرٍ من النّاس...., كما أصبح يحلو لسكّانها الخروج ليلًا للتّنزُّه تحت أشجارها المتلألئة»[2].

- **الغابة:**

هي تلك المساحة الخضراء الكثيفة, تحوي أشجارًا و أوديةً و حيواناتٍ مختلفة, يقصدها المتنزِّهُ و المتعلّم وأيّ شخصٍ بُغية الاسترخاء في أحضان الطبيعة, ونجد كذلك حضورًا للغابة في الرّواية في مقاطع كالآتي:

_«خرج الأستاذ باسل واعدًا التّلاميذ النُّجباء فقط برحلةٍ إلى الغابة لرؤية التّلألؤ البيولوجي»[3] .

_«استطاع الدكتور جواد أن يشتري أرضًا صغيرةً في أحد أطراف المدينة, في مدخلٍ من مداخل الغابة الكبيرة»

كما نجد وصفًا للغابة في الرواية, وذلك في المقاطع الآتية:

_«كانت الحافلة خارج المدينة, حيثُ تغطّي غابةٌ كثيفةٌ مساحةً كبيرةً من الأرض»

_«فعَرّجَ بهم إلى ناحية اليمين, سالِكًا طريقًا تُرابيًّا ضيّقًا بين الأشجار»

[1] المصدر نفسه, ص20
[2] المصدر نفسه ص 73
[3] الرواية, ص 44

_«وقد زادت وحشةُ المكان من ارتجافه»[1].

3.البنية الزّمانية في رواية أشجار الأحلام :

1.التّرتيبُ الزّمنيُّ:

رواية أشجار الأحلام لم تتبع النّسق الزّمني المتتابع , ذلك أنّ المفارقات الزّمنية كان لها حضورًا مُلازِمًا للسَّرد , فنجد أنَّ سيرورة الزّمن تتغيّر في بداية الرواية , والسّاردة خرجت من زمن السّرد ثمّ عادت إليه عن طريق الاسترجاع والاستباق , وسنشرع في دراستنا هذه من خلال تقنيّة :

1.1. الاسترجاع:

يُعدُّ الاسترجاع من أهمِّ التقنيات السَّردية, وهو حاضرٌ بوفرةٍ في رواية "أشجار الأحلام", فهو يُشكّلُ بالنسبة للحكاية التي ينـدرجُ فيها أو التي يضاف إليها حكايةً ثانيةً زمنيةً تكون تابعةً للحكاية الأولى.

ولذا فقد سيطر الاسترجاعُ على الرّواية فمجرياتها كُلّها هي أحداثٌ من ثنايا ذاكرة الدّكتور جواد, وهو أنواعٌ نلفيها حاضرةً في الرواية:

- **الاسترجاعُ الدّاخلي:**

"وهو ذلك الذي يستعيد أحداثًا تعودُ إلى ما قبل بداية الحكاية"[2]

ونجد هذا النّوع حاضرًا في المقاطع الآتية:

_«سبحان الله ..بعد كلّ هذه السّنوات الطّويلة , تغيّر كلّ شيءٍ في المدينة إلاّ بلاط الطّريق, وكأنهم يعرفون مدى تعلّقي بهذه الحجرات الباهتة الألوان , التّي تآكلت أطرافها, والتي تُذكّرني بأبي و بأول يومٍ أخذني فيه إلى

[1] المصدر نفسه, ص 50

[2] د. لطيف زيتوني ,معجم مصطلحات نقد الرواية, مكتبة لبنان,ص19

الى المدرسة ,وكنت -طَوال الطّريق- أحاول عدّها فأقف مـــرةً عنـــد العشـــرة ناســـيًا العدد تسعة فيُنبّهني أبي وأعيد من جديد حتّى وصلنا إلى المدرسة»[1].

_«ثمّ استقرّت به الذّاكرة في تلك اللّيلة الشّتوية الباردة التـــي لـــم تكـــن أفضـــل مـــن سابقاتها»[2].

_«إنَّها عزيزةٌ عليّ, تعلمين جَيِّدا أنّ عِشـــرةّ طويلـــةّ تجمعنـــي بهـــا, واعتـــدل فـــي وقفته يعُدّ السِّنين, ثمّ قال: إنّها عِشرةُ عشرين سنةً أو أكثر»

تُوضِّحُ لنا هذه كيفَ أنَّ الـــدّكتور جـــواد تأخـــذ بـــه ذاكرتـــه إلـــى ماضـــيه وصباهُ و أيامَ أبيه المتوفىّ فيسردُ كيف كان يقفز على حجـــراتٍ الـــبِلاط ومـــا كـــان يُوصيهِ بهِ والدُهُ المُتوفَّى أ_2الاسترجاع الخارجية:

"لمجرّد أنّها خارجية لا توشك فـــي أي لحظـــةٍ أن تتـــداخل مـــع الحكايـــة الأولى , لأنّ وظيفتها الوحيدة هـــي إكمـــال الحكايـــة الأولـــى عـــن طريـــق تنـــوير القارئ بخصوص هـــذه الســـابقة"[3] , وبغيـــة لجـــوء السّـــارد إليهـــا هـــي معالجـــة الأحداث السّردية , ويظهر هذا النوع بطفرة في روايـــة "أشـــجار الأحـــلام", وذلـــك في الأمثلة الآتية:

_«كما تُذكّرني بصديقي يوسف الذي كان يهوى القفـــز عليهـــا ثلاثًـــا و أربعًـــا ولـــم يتوقّف عن ذلك إلاّ بعد أن نطّت من جيبه قطعة النُّقود»[4].

_«وقف الأُستاذُ هنيهةً يستذكر شيئًا ثم قال: ألم تســـمعوا بقولـــه تعـــالى فـــي ســـورة يونس عليه السّلام»[5].

---

[1] الرواية ص 16
[2] المصدر نفسه ص 16
[3] جيرار جينات ,خطاب الحكاية,ص61
[4] الرواية,ص15
[5] المصدر نفسه ,ص42

_«فجأةً سكنهُ إحساسٌ بالحزن وهو يتذكّرُ أباهُ حين ودّعهُ آخر مرّةٍ في المكان نفسه وكان قد تمكن منه المرض وهو يقول له :أمّك أمّك في عنقك.. ووطنك أمانة»[1] .

_«ولكنّهُ أبعد الفكرة عن رأسهِ حين تذكّر تقزُّزَ أُمه من الحشرات مهما كان نوعها»[2].

_«تذكّر الدكتور جواد وقفة الأستاذ المُميَّزة, وقال: لأنّك الأستاذ باسل, أستاذي العزيز»[3].

- **الاسترجاع المختلط:**

يظهر الاسترجاع المختلط نتيجة اجتماع الاستباق الخارجي بالداخلي ,فهو خاصية" تُحدّد بخاصيةٍ من خاصيات السّعة, مادامت هذه الفئة تقوم على استرجاعات خارجية تمتدّ حتى تنضم إلى منطلق الحكاية الأولى"[4] .

فالسارد يسترجع حدثًا بدأ قبل بداية الحكاية واستمر ليصبح جزءًا منها, ومن أمثلة ذلك في الرواية , نجدُ:

_«ذكرياتٌ عادت به أربعين سنةً إلى الوراء.. فترحم على أبيه, ودعا لأمّه بالصِّحّة, وطول العمر ..أمّه التي كثيرًا ما ارتبطت صورتها في خياله بالشمعة, ربّما لأنها كانت و مازالت الشمعة التي تُنيرُ دربه»[5] .

_«وطبعًا لم يسمع شكواهُ غير أمه التي أسرعت إليه بشمعةٍ, و هي تعلم كم يكرهُ ابنها الظلام, بل في الحقيقة ما يزال يخافهُ -وهو في الرابعةَ عشرَ من عمره- منذُ أن بقي مسجونًا بالخطأ في خزانة المطبخِ و هو طفلٌ صغير..»[6].

---

[1] الرواية,ص61
[2] المصدر نفسه ,ص54
[3] المصدر نفسه, ص 90
[4] جيرار جينات, خطاب الحكاية,ص70
[5] الرواية , ص 16
[6] الرواية,ص17

وتبقى الغاية من هاذه الخاصية هي فتحُ إطلالةٍ على الماضي باختزالٍ للشريط الزمني القصصي , رغم طول الحكاية .

2.1.الاستباق:

"وهو تناول أحداثٍ قبل وقوعها في الحكي"[1], ونفهم من هذا , أنّ وقوع الأحداث ليس مؤكّدًا بالضرورة بل محتملاً كذلك , فبغية استعمال الكاتبة لهذا الأسلوب هو التلميح لأحداثٍ مستقبلية قد تحدثُ وقد لا تحدث, وفي رواية "أشجار الأحلام", نجد أنّ الاستباقات فيها قد تأكّد وقوعها, وذلك في المقاطع الآتية :

_« هكذا سأجعل كلّ أشجار مدينتنا تتلألأ في المستقبل القريب»[2]

_«واعدًا إياهم بأنّ الأمور ستتغيّر, وأنّ الحياة ستكون أجمل بعدما يبلغُ هدفهُ»[3].

_«سافر الدكتور جواد قاطعًا عهدًا على نفسه ألاّ يعود غلاّ ومعه الجديد»[4].

2.تقنية تسريع السّرد :

هو تقنية سرديةٌ زمنية, تُستعملُ في السّرد بُغية تسريعه, وتقليصه في فترةٍ زمنيةٍ معيّنة , وهو يقوم على حركتين اثنتين وهما: الخلاصة والحذف .

- **الخلاصة :**

"هي تقنية من زمن القصّة تقابل وحدةً أصغر من زمن الكتابة, تلخِّصُ لنا مرحلةً طويلةً من الحياة المعروضة"[5],وهي إيجازُ الأحداثِ المديدة في مقاطع عديدة , حيثُ يكون المرور على أشهُرٍ وسنواتٍ , مرورًا سريعًا في

---

[1] حميد الحمداني, بنية النص السردي. من منظور النقد الأدبي,ص132
[2] الرواية ,ص 72
[3] المصدر نفسه, ص 75
[4] المصدر نفسه , ص73
[5] حسن البحراوي, بنية الشكل الروائي, ص145

بضعة أسطر, ونجد في روايتنا استعمالا لهذا الأسلوب وذلك في المقاطع الآتية:

_«ومرّت الأيام متشابهةً, حتّى حلّت العطلة تلك الحبيبة التي ينتظرها التلاميذُ بشوقٍ كبير»[1].

_«مرّت الأيامٌ سريعةً على بعض التلاميذ, مِمن كانوا يتخوّفون من عدم سعة الوقت»[2].

_«عاش جواد ثلاثة أعوامٍ بعيدًا عن مدينته وعن والديه, وقد حسّسهُ ذلك البُعد و كأنّه كبُرَ عشر سنواتٍ دُفعةً واحدةً»[3] .

- **الحذف:**

يتجه الروائيون التقليديون في كثير من الأحيان إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها بشيء, «ويكتفي عادة بالقول مثلاً: **ومرت سنتان**" أو "**وانقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته**"...إلخ, ويسمى هذا قطعًا , ويتّضح في هذين المثالين بالذات أن القطع إما أن يكون محدد أو غير محدد»[4] .

إذن هو من آليات تسريع السرد يعنى بالقفز فوق الفترات الزمنية صغيرةً كانت أم كبيرة,

وقد ميّز "جيرار جينات" بين ثلاثة أنواع من الحذف : الحذف الصريح , الحذف الضمني , الحذف الافتراضي.

[1] الرواية, ص21
[2] المصدر نفسه,ص39
[3] المصدر نفسه, ص 57
[4] حميد لحميداني , بنية النص السردي,ص77

- **الحذف الصريح :**

«وهو إعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح»[1],ويكون ذلك عبر لفظٍ أو عبارة زمنية محددة أو غير محددة .

وهذا النوع موجود في روايتنا ونلفي ذلك في الأمثلة الآتية :

_«عاش جواد ثلاثة أعوام بعيدا عن مدينته وعن والديه»[2].

_«لذلك قضي أيامًا وليالٍ عديدة في مخبره»[3] .

_«ومرت الأيام بسرعة واقترب موعد الامتحانات»[4] .

_«أوروبا التي قضى فيها سنوات الدراسة الطويلة عاملا وباحثًا عن إمكانية إيجاد مصادر للضوء»[5].

_«وبعد مرور شهور عديدة, وعلى غير عادته, وهو الرجل الرصين الهادئ ,بدا يحس بالقلق والاضطراب»[6].

- **الحذف الضمني :**

يعرفه جيرار جينات بأنه : "تلك التي لا يصرح بوجودها بالذات, والتي إنما يمكن للقارئ أن يستدل عليها ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال الاستمرارية السردية"[7] .

إذن فالقارئ يستخرجه بعد إتباعه للتسلسل الزمني للأحداث والثغرات الحاصلة فيها ,

---

[1] بنية الشكل الروائي , حسن بحراوي,ط1.1990, ص156
[2] الرواية ص 57
[3] المصدر نفسه ,ص 64
[4] المصدر نفسه, ص32
[5] المصدر نفسه ,ص58
[6] الرواية, ص64
[7] جيرار جينات, خطاب الحكاية,ص199

وهذا النوع أيضا موجود في روايتنا ومن أمثلته :

_«طال مكوث يوسف في المستشفى , فضاعت عليه دروسٌ كثيرةٌ مهمة»[1] .

_«أخذ من يده الأنبوب الذي كان ممسكا به بقوة, حتى لا يسقط منه ,ويضيِّع عمل أيّام وليالي نسي فيها الأكل والشّرب»[2].

_«لذلك قضى أيّاما وليالي عديدة في مخبره الذي أصبح مكتظا بأنواع شتّى من الحيوانات والنباتات»[3].

- **الحذف الافتراضي :**

يأتي في الدرجة الأخيرة بعد الحذف الضمني ,وهما يشتركان في عدم وجود قرائن واضحة تسعف على تعيين مكانه أو الزمن الذي يستغرقه, فليس هناك من طريقة مؤكدةٍ لمعرفته سوى افتراض حصوله[4] .

وهو أكثر أنواع الحذف استتارًا. و نجد هذا النوع من الحذف في روايتنا بين الأبواب و الفصول في أماكن متفرقة وبأشكال مختلفة.

فالملاحظ في رواية **أشجار الأحلام** والتي تتكون من اثنا عشر فصلاً , أن الساردة قد تركت بياضاتٍ في مواقعٍ وأشكالٍ مختلفة في طولها ,منها ما يشغر صفحة كاملة ومنها ما يكاد ذلك, ومنها الذي يمتدّ على نصف صفحة , طبعا وتكون هاته البياضات ممتدّةً بين الفصول , ولربّما يكون المقصود منها هو انفلات او انقطاع مرحلة زمنية معيّنة من الكل المركّب للزمن الحقيقي , فمثلا في الفصل الأوّل " **ليلة رأس السّنة**", نجد الساردة قد تركت بياضًا قيمته صفحةٌ ونصف الصّفحة قبل الدّخول إلى الفصل الثاني" **الشمعة وذكريات أخرى**" , هذا البياض الذي نعني به الحذف الافتراضي , ويمكن أن تكون

---

[1] الرواية ,ص29

[2] المصدر نفسه ,ص76

[3] المصدر نفسه , ص64

[4] حسن بحراوي ,بنية الشكل السردي ,ص164

وظيفتهُ فسح المجال للتفكير في الأحداث السابقة , وإعطاء القارئ مجالاً لتهيئة نفسه لاستيعاب الأحداث القادمة .

أما بين الفصول الأخرى "**نهائي كأس العالم** " , "**مرض يوسف**" , **الأستاذ الجديد**", **الدرس الأخير**" , وصولاً إلى آخر فصل "**أحلام لا تنتهي**" , نجد السارة قد وضعت لنا بياضات تتعدّى نصف صفحة لتصل بالكاد إلى صفحة , وهذا طبعًا ما يترك مجالا واسعًا بهذا الحذف الافتراضي الذي يحتلّ مكانةً داخل المتن السردي تأخذُ بالقارئ رغم جهل مدتها وأحداثها المحذوفة للانتقال من باب لآخر دون أن يُحس بتفكّك النص .

إذن فمهمّة هذه البياضات ليست الإشارة إلى الحذف فقط بل وتستعمل للرّبط بين الفصول بغية تماسك المتن النصي .

ومنهُ , نقول بأنّ الحذف هو خاصية فعّالة من آليّات تسريع السرد , وكما أوردنا من أمثلة , فهو حاضرٌ بقُوةٍ في رواية "**أشجار الأحلام**", وبأنواعه "الصريح, الضِّمني , الافتراضي".

3. تقنية إبطاء السّرد :

وهو تقنيةٌ مضادةٌ لتسريع السرد, وتتمثّل في إبطائه وتعطيل اتساعه بالتبطيء وحتّى الإيقاف ويكون ذلك بتقنيتي : المشهد و الوقفة .

1.3.المشهد :

وهو تمثيل للتبادل الشفهي , وهو" يقوم على الحوار المُعبّر عنه لغويا والموزع إلى ردود متناوبة كما هو مألوفٌ في النصوص الدرامية"[1].

ويقدم المشهد الحواري مقطع من الأحداث بين الشخصيات إضافةً إلى تقديم وجهة نظره في الموضوع ويعكس الحوار تواترًا وتباعُدًا بين الشخصيات ,

[1] **حسن بحراوي, بنية الشكل الروائي , ط1 , 1990, ص166**

"فهو ينقل لنا تدخلات الشخصيات كما هي في النص أي بالمحافظة على صيغتها الأصلية"[1] .

ونلفي في روايتنا مشاهدًا عديدةً منها :

«_ أين مظلتي؟ أنا لا أجدها في مكانها ...

_قالت زوجته: أتقصد المظلة السوداء؟

_قال: نعم ... وهل لي غيرها؟

_قالت: لقد وضعتها في الخزانة القديمة الموجودة في مرآب السيّارة .

_قال: أحتاجها ستمطرُ بعد قليل .

_قالت زوجته ناصحةً: لم لا تشتري مظلة جديدةً جميلة؟

_فأجابها مازحًا: أخبريني عزيزتي , لماذا لا تحبين مظلتي؟

_قالت لأنها قديمة, لدرجة أن لونها الأسود تحوّل إلى الرمادي, أظنها أقدم من معطفك» [2] .

أطراف المشهد الحواري	مكان المشهد	موضوع المشهد
الدكتور جواد مع زوجته	رواق البيت	مظلة الدكتور جواد

[1] الرواية, ص 165
[2] الرواية , ص10

نجد هنا انزياحا للسرد, حيث ترك المجال للحوار بين الدكتور جواد وزوجته , وهذا بدوره تعطيلٌ للسرد وإيقافٌ للزمن .

وفي مثال آخر كذلك :

«الحمد لله يبدو أنك في حالٍ أحسن الآن ..

قالت الأم :

_كيف لا أكون في أحسن حالٍ , وقد بعث الله لي ملائكته بالليلِ, أنارت غرفتي .

سأل الدكتور جواد أمه متعجبًا :

_كيف ذلك؟

قالت:

_بينما كنت أستعد للنوم..

وقبل أن تكمل جملتها , سمعَا طرقًا خفيفًا على الباب , دخلت على إثره الممرضةُ, وقالت : _صباح الخير أم جواد .. صباح الخير دكتور جواد.

ثم نظرت إلى أم جواد وقالت :

_الحمد لله أنك بخير..»[1] .

أطراف المشهد الحواري	مكان المشهد	موضوع المشهد
الدكتور جواد مع أمّه والممرّضة	غرفة أم جواد بالمستشفى	الاطمئنان على أم جواد

[1] الرواية , ص69

في هذا المشهد , عاد الدكتور جواد أمّه بالمشفى , ليطمئنّ على حالها , لتدخل بعد ذلك الممرّضة وتسأل كذلك عن حال أم جواد .

وفي مثالٍ آخر كذلك :

« قال الأستاذ باسل:

_وهل يعني ذلك أنك تُفكّر في الأمر؟

قال الدكتور جواد متحمّسًا :

_هذا ما أحلُم به..

قال الأستاذ باسل:

_قل هذا ما سأبحث فيه..

قال الدكتور جواد :

_إن شاء الله , سيأتي يوم تتحقّقُ فيه أُمنيتي .»[1] .

أطراف المشهد الحواري	مكان الحوار	موضوع الحوار
الدكتور جواد مع الأستاذ باسل	غرفة ضيوف منزل الدكتور جواد	التكلم عن أعمال وطموحات الدكتور جواد

في هذا المشهد , يجلس الدكتور جواد مع أستاذه بعد طول غياب , ويتحدثان عن ما حققه الدكتور جواد وعن ما يرنو إليه بعد ذلك .

[1] الرواية , ص100

2.3. الوقفة :

"وظيفة هذه الآلية هي تمطيط الزمن السردي , وجعله كأنّه يدور حول نفسه , بينما يظل زمن القصّة يُراوح مكانه بانتظار فراغ الوصف من مهمته"[1] .

وتمثل هذه الأخيرةُ , مساحةً للاستراحة التي يتوقف فيها السارد, وذلك من خلال فسح المجال لآلية الوصف والتصوير , "فالوصف يقتضي عادةً انقطاع السيرورة الزمنية ويعطِّلُ حركتها"[2] .

وبما أنّ النّصوص السردية لا تخلو من الوصف , فإنّ روايتنا تعتمد عليه أيضًا , وقد رصدناهُ في مواطن , نذكرُ منها :

« وسار في الشارع الرئيسيِّ, ينظرُ إلى الرجالِ والنساءِ والأطفالِ, وهُم يتنقّلون بين المراكز التّجاريّة, يتهافتون على اقتناءِ كلّ ما يجعلُ ذلكَ اليوم يومًا مُميَّزًا تجتَمعُ فيهِ الفرحةُ بالجمالِ, فاكتظّت بهم محلاّتُ الألبسةِ, و محلاّتُ الحلويّات, وحتّى محلاّتُ بيعِ أدواتِ تزيين البيوتِ وتعطيرها..»[3] .

تقومُ الساردة بتعطيل سيرورة الأحداث السّردية , وانتقلت لوصف لحظةِ خروج الدكتور جواد إلى الشارعِ الرئيسيّ , وكيف كانت تلك اللحظة جذّابة و ملئى بالفرح والسرور .

وفي مثالٍ آخر كذلكَ :

« كان الأستاذُ رجلاً كبيرًا في السّن , نحيلَ الجِسمِ, مشّطَ شعرهُ الأشيب بعنايةٍ , ورغم التجاعيدِ الكثيرةِ التي رسمت أخاديدَ على وجههِ, فقد بدت عظامُ وجنتيهِ بارزتين, أمّا أنفهُ فكان لحسنِ حظّه طويلاً وغليظًا حتى يتحمّل ثِقل النظارة السّميكةِ التي كان يحملِها , وظهرت عيناهُ تحتها صغيرتين , وقف الأستاذُ وقفةً جعلت جسمهُ يبدو مائلاً إلى اليمينِ, عكسَ جهةِ اليد التي كانت

[1] حسن بحراوي , بنية الشكل الروائي, المركز الثقافي العربي , ط1 ,1990 ,ص165
[2] حميد لحميداني , بنية النص السردي , ص76
[3] الرواية , ص12

تحملِ محفظةً كبيرةً عتيقةً تقشَّر جِلدُها حتى غلبَ اللّون الرّماديُّ على لونها الأصليّ وهو يلبسُ بدلةً سوداءَ مكويّةً بعنايةٍ, وقميصًا أبيضًا ناصِعًا, ورُبّما لشِدّةِ حرٍّ ذلك اليوم الرّبيعيِّ قد استغنى عن ربطة العُنُق»[1] .

تقومُ هنا السّاردةُ بوصفٍ جِسمانيٍّ للأستاذ باسل فتصف شكله ولونه ولباسهُ , وهذا الوصف يوقف السيرورة السردية ويعطِّلها .

وفي مثالٍ آخرٍ كذلك:

«وسار الجميع في صمتٍ وراء الأستاذ باسلْ, لا يسمعون غير أصوات البُوم وبعضِ الحشراتِ, التي اتخذت من الوادي مقرًا لتجمّعها وعيشها.. , ومع الوقت, بدأ خوف جواد من الظَّلامِ يتبدّدُ, واكتشف أن المكان لم مُظلمًا إلى درجةٍ مُخيفةٍ, وأنّ القمر الذي كان في تلك الليلةِ بدرًا مكتملاً قد أنار المكان بحيث كانت الأشجار واضحةَ المعالمِ , والطريقُ الضيّقُ بينها مرسومًا أمامهم بوضوحٍ.. وشيئًا فشيئًا , بدأ يشعُر بجمال تلك الليلة الدّافئة, ويستمتعُ بسِحر ذلك المكان الذي أُنيرَ بمئَات الأُلوفِ من المصابيح الصّغيرة جدًّا .. ,وانطلق التلاميذ يعبِّرون عن ابتهاجِهم بكلمات تارةً , وبأصواتٍ تارةً أخرى , وكأنهم يحضرونَ حفلةً من حفلات رأس السّنة في عواصم العالمِ الكبرى .. ,كانت تلك المصابيح تصدِرُ موسيقى على شكل أزيزٍ غير مزعجٍ كإزعاجِ أزيز الذباب أو حتّى النّحل..»[2] .

تقف الساردة على وصفٍ للغابة التي زارها قسم الدكتور جواد في المتوسّطة , فتصف الطريق والظّلام والحشرات والأصوات .

[1] الرواية, ص34
[2] الرواية , ص50

إذن , تشير هذه الأمثلة إلى أن **الوقفة** آلية من آليات إبطاء السّرد إلى الحدّ الذي يبدو معه كأنّ السّردَ توقَّفَ عن النُمُو , وهذا ما يُعطي فسحةً للسّاردة لتقديمِ تفاصيلٍ مرتبطةٍ بالشخصيّاتِ أو الأماكن داخل الرواية .

إذن فهي تشكّل أحد التقنيات المساعدة في تشكيل البنية الزّمنية لهذا النّص .

4.التواتر :

"هو مجموعة علاقات التكرار بين النص والحكاية, وتتوحد في أربع علاقات رئيسة تتعلّق بمعدّل التكرار , فقد يروي السارد مرّةً واحدةً ما حدثَ مرّةً واحدةً , وقد يروي أكثر من مرّةٍ ما حدث أكثر من مرّة , وقد يروي مرةً واحدةً ما حدث أكثر من مرّة"[1] .

"ونقصد به الحضور المكثف لظاهرة معينة في النص, حيث تتكرر عدة مرات, فتصبح هذه الظاهرة لافتة للنظر"[2] .

إذن فالتواتر في تعريف ممتنع , هو تكرار الأحداث داخل المتن الحكائي , وقد استطعنا بعد دراستنا لرواية "أشجار الأحلام" أن نستخرج أنواعًا من التواتر ,وهي كالآتي :

1.4. التواتر الانفرادي :

يقول **جيرار جينات** في ذلك :"فلا شك في أن هذا الشكل من الحكاية, الذي يتوافق فيه تفرد المنطوق السردي مع تفرد الحدث المسرود"[3] .

أي أن نحكي مرّة واحدةً ما حصل مرةً واحدةً , ونجد أمثلة لذلك في روايتنا **أشجار الأحلام :**

_«لبس معطفه الأسود السميك»[4].

---

[1] رشيد بن يامين , بواكير الرواية الجزائرية, وزارة الثقافة الجزائر, د ط, د ت, ص59

[2] نعمان بوقرة, المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب, مكتبة مؤمن قريش, د ط, د ت, ص101

[3] جيرار جينات , خطاب الحكاية , ص130

[4] الرواية , ص9

_«فتح الدكتور جواد باب الخزانة الموجودة في رواق البيت »[1].

_«أقبلت أم جواد نحو ابنها تحمل شمعةً»[2].

_«استيقظت المدينة على الصغيرة على خبر انتشر بين الناس دون أن يحدث الدهشة في نفوسهم , لأن أخبار السرقة التي تحدث ليلا لم تعد جديدة ولا غريبة عليهم»[3].

_«سمح أبو جواد لابنه أن يقصد «مقهى السلام» القريب من حيهم»[4].

_«استيقظ جواد باكرًا وقام يُعِدّ العُدّة لهذا اليوم الخاصّ في حياتهِ, فهي أول رحلةٍ استكشافيةٍ يقومُ بها»[5].

_«الحمد لله أنّهم لم ينتبهوا لخوفي ,وسأثبتُ لهم مع الأيام, بعملي ونتيجتي في الامتحان أنّ حبي لأستاذي لم يكن أبدًا لغايةٍ ما»[6].

هنالك مقاطع كثيرةٌ في الرواية , طبعًا و الشيء الواضح في هاته الأحداث , هو أنها رويت مرةً واحدةً في المتن الحكائي , إذ لم تلفي الساردةُ مغزىً من إعادةِ سردها .

كما نلاحظ أن هاته المقاطع قد استعمل فيها الفعل الماضي بكثرة, حيث أنها جاءت في سبيل استعادة الأحداث .

2.4. التواتر التكراري:

يعتمد التواتر التكراري على إعادة الخلفية الزمنية والمكانية ذاتها, كما يكرر الوقائع والأحداث والألفاظ والعبارات والأسماء .

واستطعنا استخراج تكرارات في روايتنا وهي كالآتي:

---

[1] المصدر نفسه , ص10

[2] المصدر نفسه , ص17

[3] المصدر نفسه, ص20

[4] المصدر نفسه, ص21

[5] المصدر نفسه , ص48

[6] الرواية, ص50

تكرار في العبارات, ونجد هذا النّوع حاضرًا في روايتنا وذلك في الأمثلة الآتية:

_«لماذا نعيش في هذه المدينة المظلمة؟»[1] .

_«والذي لم يتحمّل ظروف إقامته الجديدة في مدينة الظلام كما كان يسمّيها»[2].

_«سمعت عنها الكثير, وهي معروفة باسم مدينة الظلام »[3].

_«هدفُه الأوّل والأساسيّ أن يجعل من مدينته التي أحزنه دائما تسميتها بمدينة الظلام, مدينةً للضّوء»[4] .

نلاحظ أنّ هاته المقاطع تشمل جميعًا ألفاظًا متشابهةً , وهي تدلّ على التكرار , ويتجلى ذلك في عبارة " مدينة الظلام" .

كذلك نجد تكرارًا في اللّفظ وذلك في الأمثلة الآتية :

_«فسبحت المدينة في ظلامٍ دامسٍ»[5] .

_«ولكنّي لم أتعوّد العيشَ في مدينةٍ تسبحُ كُلّ ليلةٍ في الظّلام»[6] .

_«كانت بيوتها وطُرُقاتها سابحةً في ظلامٍ دامسٍ»[7] .

نجد في هاته الأمثلة , تكرار للفظ السِّباحة بشكلٍ مختلف (سبحت , تسبحُ , سابحةٌ) .

3.4.التواتر المُألّف:

يقول جيرار جينات :« هو ما يروى مرة واحدة(بل دفعة واحدة) ما وقع مرات لا نهائية»[8]ونجد أمثلة لذلك في روايتنا :

---

[1] المصدر نفسه, ص19
[2] المصدر نفسه , ص31
[3] المصدر نفسه ,ص36
[4] المصدر نفسه , ص59
[5] الرواية, ص16
[6] المصدر نفسه ,ص 32
[7] المصدر نفسه, ص57
[8] جيرار جينات , خطاب الحكاية , ص131

_«ثمّ _وككُلّ سنة_ خرج الدكتور جواد من البيت ليتجوّل في شوارع المدينة»[1] .

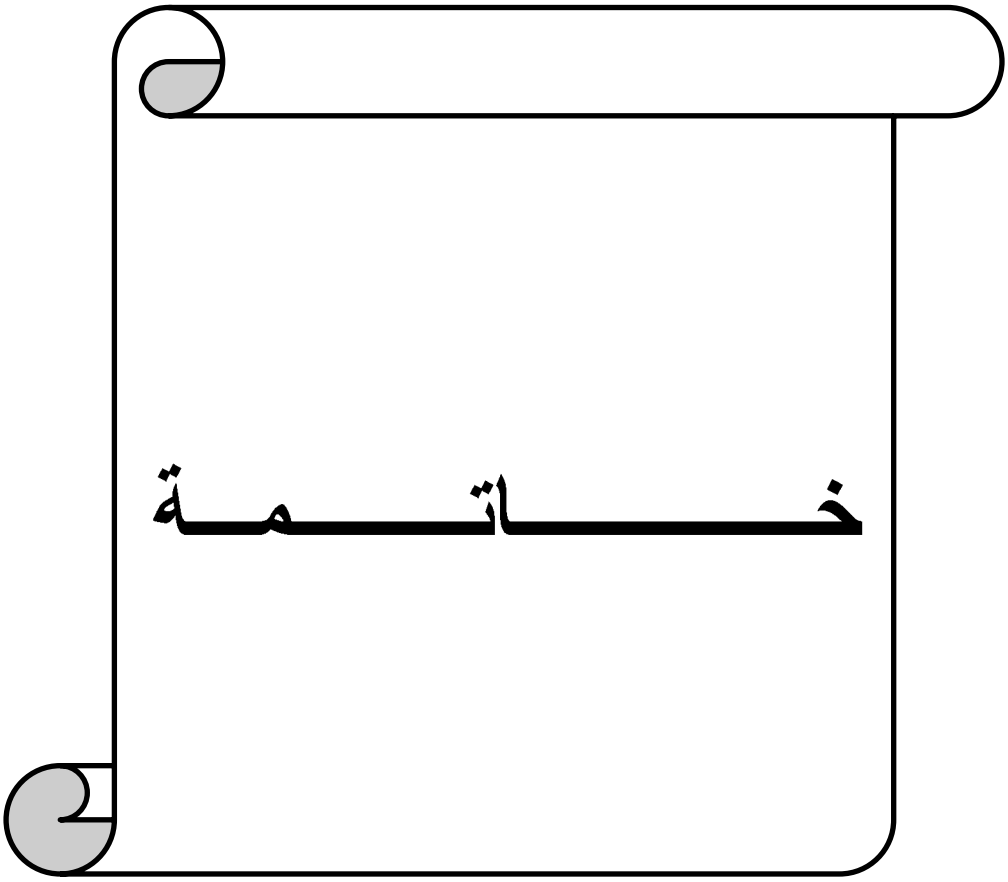
_«أصبح ذلك المعطف سببًا في مناوشاتٍ تحدثُ بينهُ وبين زوجته كُلّ فصلِ شتاءٍ»[2].

_«وكالعادة, بدأ الأستاذُ درسهُ بسؤالٍ يمتحن فيه ثقافة تلاميذه من جهةٍ , ومدى حبهم للاطلاع من جهةٍ أخرى»[3] .

في ما سبق من الأمثلة, نجد أن الساردة أوردت أحداثاً تتكرّرُ يوميّاً و سنويّاً و كلّ فصلٍ, والألفاظ التي تدُلّ على ذلك هي:(ككُلّ سنة, كُلّ فصل شتاء, كالعادة)

إذن ختاماً نقول أن التّواتر بأنواعه حاضرٌ في رواية **أشجار الأحلام** , وهذا ما ساهم في بناء التّشكيلة السردية لها .

[1] الرواية , ص12
[2] المصدر نفسه, ص09
[3] المصدر نفسه, ص40


خـــــــــاتـــــــمـــة

نحاول بعد بحثنا هذا في أنحاء البنية الزمنية في رواية " **أشجار الأحلام** " **لجميلة يحياوي** , و تسليط الضوء على الترتيب الزمني ومفارقاته, والإيقاع الزمني وتواتره ,أن نرصد استنتاجاتٍ ونتائجاً توصّلنا إليها أهمّها :

- البنية هي شبكة العلاقات الحاصلة بين العناصر العديدة للكلّ, وبين كل عنصر على حدة والكل, وتتميز البنية بالتنسيق والنظام بين عناصرها, وزعزعة هذا النظام بزيادة عنصر أو حذفه يؤدّي إلى خلل في النظام وبالتالي خلل في الوظيفة.
- السرد هو الطريقة التي تحكى بها القصّة.
- قدّر العديد من علماء النفس فترة المراهقة بين(11-21)سنة.
- يميل المراهق بين (12-14) سنة إلى قصص البطولة والمغامرة, أمّا المراهق الأكبر سنّاً فيميل إلى القصص والروايات الاجتماعية والعاطفية.
- تتميّز لغة أدب اليافعين بالسهولة مع إدراج بعض الألفاظ الجديدة وذلك بتنمية الرصيد اللغوي لليافع.
- لأدب اليافعين أهميّة كبيرة كتلبية حاجيات اليافع إلى التقدير والاعتبار ومساعدته في إثبات ذاته وللمساهمة في تشكيله شخصيّةً قويّة ناهيك عن قضاء الوقت فيما يفيده.
- تنتمي رواية "**أشجار الأحلام**" إلى الخيال العلمي, وهي موجّهةٌ لليافعين ودونهم.
- عنوان "**أشجار الأحلام**" له دلالات كثيرة, أما في الرواية وبعد قراءتها ألفيناهُ منسجما مع المتن الروائي, ويتجلى ذلك في كون الأشجار ميزةً مهمة في قرية الدكتور جواد, و الأمر الثاني هو قدرة جواد أن يُحقّق حُلُمهُ ويزيّن أشجار قريته بها.

- تتحدّثُ الرواية عن قصة نجاح مثيرة , يثور فيها العقل وحدهُ متحدياً مصاعب الحياة رغم قلة المال والوسيلة , وهذا ما يبعث عند القارئ إدّكارا لأقوى نعم الله علينا وهي نعمةُ العقل .
- تركيزُ الرّاوية على شخصيّة الدكتور جواد , ومساهمته في تحوير السرد وسيرورته .
- كان سنّ الشخصيات قريباً من سنّ اليافع القارئ في معظم متن الرواية.
- لُغة السرد في الرواية جاءت لُغةً سهلةً ومُباشرةً .
- الحضور المُكثّف للوصف العلمي والمصطلحات العلمية في الرواية .
- استطاعت **جميلة يحياوي** أن تُصوّرَ قصةَ نجاحٍ و عالماً افتراضياً تدورُ أحداثُهُ في غيابة ذاكرة إنسان , وأن تشُدّ القارئ بلغةٍ توهمُ بواقعية الرواية, وتجعلُ منها روايةً علميةً تنبّئيةً .
- يُفهم من رسالة الرّواية أنّه بالعلم والجهد والسّعي المُبين , نُحقِّقُ المستحيل لأنفسنا و أهلينا , ونخدُمُ وطننا بامتياز .
- تزاوجت الأمكنة في رواية أشجار الأحلام بين مفتوحةٍ "الغابة, الشارع " , ومُغلقةٍ " الغرفة , البيت , القسم".
- الركيزة التي اعتمدت عليها الرواية هي الزمن لأهمية هذا العنصر في أي عمل أدبي وفي أيّ متنٍ نثري .
- نجد تداخُلاً للزمن بين الماضي والحاضر, حيث استعملت الراوية المفارقات الزمنية " الاسترجاع, الاستباق".
- كما استعملت تقنيات السرد بشِقَّيها تسريعيةٌ "الحذف , الخلاصة " و تبطيئية ," وقفة, مشهد" .

- كون الرواية موجّهة لليافعين, فقد وفقت الكاتبة في استعمال تقنيات السرد, بحيث أنّ المشاهد الوصفية والحوارات تميّزت بالقصر و الإيجاز, وهذه ميزة من ميزات روايات اليافعين.
- استعملت كذلك التواتر بأنواعه(الانفرادي, التكراري, المؤلف), وقد أحسنت في استعماله حيث أنه لا يبعث الملل في نفس القارئ.
- تنطلق" **جميلة يحياوي**" في روايتها من مرجعية اجتماعية علمية ,واستطاعت تصويرها بطريقة أدبية سهلة لها علاقة بالتطور العلمي والبحث العلمي في قالب روائي يحمل نظرةً شموليةً للعالم .
- رواية "**أشجار الأحلام**", هي رسالةٌ من الكاتبة لتشجيع الأطفال واليافعين, للسّعي والاجتهاد من أجل الفرد والمجتمع, وذلك في قالبٍ أدبيٍّ خياليٍّ و علميٍّ هادفٍ وبنّاء.

ملحق

المدوّنة :

1.التعريف بصاحبة المدوّنة :

«الأستاذة جميلة يحياوي من مواليد 31 أكتوبر 1961 بمدينة الشراقة بالعاصمة, ليسانس أدب عربي من جامعة الجزائر العاصمة عام 1984, أستاذة في الأدب العربي بالتعليم الثانوي, تكتبُ القصّة منذ شبابها الأوّل لكنها بدأت النشر منذ 2008»[1].

تعتبر **جميلة يحياوي** من رواد أدب الطّفل في الجزائر, وذلك نظراً لجودة وعدد قصصها المنشورة والتي فاقت الخمسين قصّة, وأيضاً للجوائز العربية والوطنية التي فازت بها ونذكر منها :

- المركز الثاني في مسابقة أوقات الكويت لقصص الأطفال, في مجال الوقف والعمل الخيري وذلك في الطّبعة الأولى سنة2013م, عن قصّتها" زيتونات جدّتي زهرة".
- المركز الثالث من نفس المسابقة, وذلك في الطبعة الثالثة سنة2017م, عن قصّتها "صاحب المظلّة السّوداء".
- جائزة وطنية سنة 2013م.

و «من بين نتاجاتها القصصية التي أغنت بها مكتبة أدب الطفل: سلسلة مغامرات رامي,(10 قصص منها: رامي والعصفور, رامي في البحر, رامي في الغابة, رامي والأخت المدلّلة, رامي والهديّة, رامي والمزحة الثقيلة..)»[2] ولها العديد من القصص الأخرى نذكر منها: المهرّج فوفو, وسيم يبحث عن جدّة, الصبّار والطيب, أريد قوس قزح... وغيرها من القصص .

---

[1] عبد الله لالي, قراءة نقدية في قصص: كاتبة الأطفال الجزائرية جميلة يحياوي, جريدة كواليس يومية جزائرية,عدد2599, 7-4-2019,ص7

[2] عبد الله لالي, قراءة نقدية في قصص: كاتبة الأطفال الجزائرية جميلة يحياوي, جريدة كواليس يومية جزائرية,عدد2599, 7-4-2019,ص7

ولها روايتان لليافعين صدرتا عن دار "سما" الإماراتية, صدرت الرواية الأولى "فارس والقوّة الخفيّة"سنة2016, وهي رواية بطلها اسمه فارس وهو من ذوي الاحتياجات الخاصّة. وروايتها الثانية التي كانت محلّ اجتهادنا "أشجار الأحلام" صدرت سنة2017, وهي رواية خيالٍ علميٍّ.

2. التعريف بالمدوّنة:

"أشجار الأحلام" روايةٌ موجّهةٌ لليافعين صدرت عن دار "سما" للنشر والتوزيع سنة2017,وهي رواية خيالٍ علميّ, عدد صفحاتها(101), تتكوّن من مقدّمةٍ واثنا عشر فصلاً قصيراً, تتخلّلها رسومات ملوّنة رائعة للمبدع **علي الزيني**, دون أن ننسى عنوانها المشوّق الذي يحتمل العديد من السيناريوهات والعديد من المعاني والغلاف الجاذب للأنظار ناهيك عن جودة الورق, وجمال الأسلوب الكتابي, والمعاني العديدة داخل متنها .

3. ملخّص الرواية :

يسكن طالب المدرسة الإكمالية "جواد" صاحب الأربعة عشرة سنة, في مدينةٍ صغيرةٍ, رفقة والديه ووسط جيرانه وأصحابه , وقد كان جواد وحيد والديه, ولبساطة العيش فيها إلاّ أنها تعاني بألمٍ من انقطاعات التيّار الكهربائي الكثيرة واليوميّة, وقد عجز المسؤولون في تلك المدينة عن حلّ هذا المشكل الذي ألحق الهمّ والغمّ بسكّانها بسبب فقر المدينة مادّيّاً, حيث أنها لا صناعة ولا تجارة تعيلها في توفير المال لتوفير الكهرباء, الأمر الذي يحتاج أموالا ضخمة, هذا ما جعل المدينة تستحقّ لقب "مدينة الظلام", ناهيك عن ما يحصل فيها من جرائم في غياهب الظلام, كما قد نفّرت عنها زوّارها ومن يعمل فيها, حتى أنّ الأساتذة يرحلون عنها بعد طول صبر وتحمّل لحالها البائس, إلاّ أنّ الحال تغيّر بعد مجيء أستاذ علوم جديد اسمه "باسل الليث", الذي أرخى

معرفته وعلمه على تلاميذه ومن بينهم "جـواد", وعـرّفهم علـى أمـر رائـعٍ وهـو ظاهرة "التلألؤ البيولوجيّ", هذا الأمر الذي جعل البطـل "جـواد" يهـتم بـه كثيـرا, خصوصاً بعد أن أخذهم لزيارة وادٍ جميلٍ فـي المدينـة المظلمـة لـيلاً وهـو وادي "سرج الليل" وهذا ما جعل جـواد يعشـق الظـاهرة ويـزاد قربـاً وحبّـاً للأسـتاذ باسل.

وبعد مرور الأعوام و تواليها على جـواد بالنّجـاح والتفـوّق والتخـرّج مـن جامعة أوروبية مرموقـة ليعـود إلـى أرض الـوطن للعمـل والاجتهـاد , ويعـود لوالدته بعد أن تأرملت في غيابه , ولصـديق طفولتـه "يوسـف" , اسـتطاع جـواد أن يبني مختبرا له ويسعى جاهدا لتحقيق التلألـؤ البيولـوجي علـى نباتـات مدينتـه , وقد كُلّل سعيه بالنّجاح و التحقيق واستطاع إضـاءة النباتـات بيولوجيـا, هـذا مـا جعله يزيد في بحثه ودراسـاته وسـعيه خـارج الـوطن وداخلـه ليـوفّر تكـاليف الإضاءة البيولوجية لمدينته, وقد نجح بـذلك وأعـاد حـب المدينـة الـدفين لأهلهـا بعد موته الطويل داخلهم, ومما زاد جواد فرحةً بعـد نصـره, هـو زيـارة أسـتاذه العزيز له بعد طول غيابٍ لهما, واسـتمتاعه بمـا حقّقـه معـه . وتمـرّث الأعـوام بعدها ليصبح جواد كهلاً , وتمرّ على ذاكرته هـذه الروايـة ذات ليلـة أثنـاء مشـيه في الشّارع المضاء بيولوجيّاً .

قائمة المصادر والمراجع :

قائمة المصادر والمراجع :

أوّلا: المعاجم والكتب:

1. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها, محمّد ناصر الدين الألباني.
2. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا, معجم مقاييس اللّغة, ترجمة عبد السلام محمد هارون, ط1, مجلد 3, بيروت, 1991.
3. ابن منظور, أبي الفضل جمال الدين بن مكرم, لسان العرب , ط3 , ج3,بيروت لبنان, 2004.
4. مرتضى الزبيدي , تاج العروس من جواهر القاموس , ط2, ج2 , 1987
5. إبراهيم مصطفى وآخرون , المعجم الوسيط , د.ط , د.ت , ج1_2 , إسطنبول تركيا.
6. إبراهيم وجيه محمود, المراهقة خصائصها ومشكلاتها, ط1, 1981.
7. آمنة يوسف, تقنيات السرد في النظرية والتطبيق, ط1, سوريا, 1997.
8. إيمان بقاعي, قصص الأطفال والناشئة في لبنان(جدليّة الشّكل والمضمون), د ط, د ت.
9. بنية الشكل الروائي , حسن بحراوي,ط1.1990.
10. تغريد النّجار وآخرون, تقنيات الكتابة القصصية للطفل, د ط,2018.
11. تيزفيطان تودوروف, الشعرية ,ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة,ط2,المغرب,1990.
12. جيرار جينات ,خطاب الحكاية. بحث في المنهج, ترجمة: محمد معتصم- عبد الجليل الأزدى-عمر حلى,ط2, 1997.

13. جيرالد برانس , قاموس السرديات,ط1 , ترجمة: سيد إمام ,القاهرة , 2003.

14. حامد عبد السلام زهران, علم نفس النّمو(الطفولة و المراهقةُ),ط4, القاهرة,1986.

15. حسن البحراوي, بنية الشكل الروائي.

16. حميد لحميداني, بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي, ط3, الدار البيضاء,2000.

17. حنا نصر الدين "قاموس الأسماء العربية والمعربة "تفسير معانيها" ",دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان ,ط3 ,2003.

18. خليل رزق, تحوّلات الحبكة مقدّمة لدراسة الرواية العربية,ط1, لبنان, 1998.

19. لطيف زيتوني ,معجم مصطلحات نقد الرواية, مكتبة لبنان.

20. رشيد بن يامين , بواكير الرواية الجزائرية.

21. رينيه ويليك و أوستين هاريس, نظرية الأدب ,ترجمة عادل سلامة, ط2, المغرب,1990.

22. زكريّا إبراهيم , مشكلة البنية , دط , د.ت , القاهرة.

23. سعيد علوش, معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة, ط1, بيروت,1985.

24. سعيد يقطين, الكلامُ و الخبر(مقدّمة السرد العربي),ط1, الدار البيضاء,1997.

25. سمر روحي الفيصل, أدب الرياض والاطفال والفتيان,ط1,دمشق,2017.

26. عبد الرحيم الكردي, البنية السردية للقصة القصيرة, ط3,القاهرة,2000.

27. عبد الفتاح شحدة أبو معال ,أدب الاطفال وثقافة الطّفل, د ط,القاهرة,2008.

28. عبد الله إبراهيم, السردية العربية(بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي),ط3,بيروت لبنان 2000.

29. عيساني بلقاسم و آخرون, أدب الطّفل واقعه إشكالاته و آفاقه, منشورات مديرية الثقافة لولاية المدية, د ط, 2009.

30. مجدي وهبة كامل المهندس, معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب, ط2, لبنان بيروت,1984.

31. يوسف وغليسي, الشعريات والسرديات (قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم),د ط, جامعة منتوري قسنطينة,2007.

ثانيا: الجرائد:

32. عبد الله لالي, قراءة نقدية في قصص: كاتبة الأطفال الجزائرية جميلة يحياوي, جريدة كواليس يومية جزائرية,عدد2599, 7-4-2019.

ثالثا: المواقع الإلكترونيّة:

33. عبد السلام تهاني,(03.04.2021), أحمد خالد توفيق..العرّاب ملك أدب الرعب الذي رحل في صمت, تمّ الاطلاع عليه يوم:29-06-2021,رابط الموقع:http ://www.egyptiangeography.com

34. ابراهيم الشريف, أحمد,(25-02-2019),اعرف كل شيء عن الكاتب محمود سالم, تم الاطلاع عليه يوم01-07-2021, رابط الموقع:http ://www.youm7.com

35. الفراوي ,نزار,(23-11-2018),أدب اليافعين في العالم العربي رعاية جيل بالخيال والحكمة, تم الاطلاع عليه يوم:(30-06-2021), رابط الموقع:http://www.aljazeera.net

36. الأديب والفنّان "عبد الله جدعان. سيرة حافلةٌ بالعطاء(03-01-2019),تمّ الاطلاع عليه يوم:02-07-2021,رابط الموقع:http://www.alnakeda-aliraqi.net

37. (37

38. مارسيا, لينكس كويلي,(2007), أدب اليافعين في العالم العربي: انعطافة كبرى في الروايات الموجّهة للناشئ العربي, ترجمة: خالد سلامة, تم الاطلاع عليه يوم:29-06-2021, رابط الموقع:http://www.ar.qantara.de

39. منصور أحمد,(26-06-2021),ليمان فرانك تم الاطلاع عليه يوم:26-06-2021, رابط الموقع:http://www.youm7.com

الفـــــــهـــــــــرس

شكر و عرفان

إهداء

مقدمة .....أ

مدخل

1. تعريف البنية.....02

2.تعريف السرد.....03

3.ماهية السردية.....04

4. ماهية البنية السّردية.....05

الفصل الأوّل: أدب وروايات اليافعين

أوّلاً: أدب اليافعين.....

5.تعريف الأدب.....08

6.تعريف المراهقة.....09

7.تعريف أدب اليافعين.....12

8.الخصائص.....14

9.الأنواع.....20

10.أهميّة أدب اليافعين.....22

ثانياً: رواية اليافعين.....

11. تعريف رواية اليافعين.....23

12. أنواعها.....26

ثالثاً: رواية اليافعين عند الغرب.....

13.النشأة والتطوّر.....29

14. الرواد.....32

رابعاً: رواية اليافعين عند العرب.....

15. النشأة والتّطوّر.....33

16. الرواد.....35

الفصل الثاني: البنية السردية في رواية أشجار الأحلام

أوّلا: البنية الشخصية في رواية اشجار الأحلام.....

17. أنواع الشخصيات:..... 39

18. الرؤية السّردية.....44

ثانيا : البنية المكانية في رواية أشجار الأحلام.....

19.الأماكن المغلقة.....**46**

20. الأماكن المفتوحة.....48

ثالثاً: البنية الزّمانية في رواية أشجار الأحلام.....

21. التّرتيب الزّمني.....51

22.تقنية تسريع السّرد 54

23. تقنية إبطاء السّرد.....58

24. التواتر.....64

خاتمة..... 69

ملحق

المدوّنة.....

25. التعريف بصاحب المدوّنة.....73

26. التعريف بالمدوّنة.....74

27. ملخّص الرواية.....74

28.قائمة المصادر والمراجع.....77

فهرس.....81